الفصل الثانى

النبوءات فى الإنجيل تبشر

بنبينا محمد ﷺ

النبوءات فى الإنجيل تبشر بنبينا محمد ﷺ

وهذا الفصل نُهديه إلى كل المؤلفين والكتاب الأجلاء، أعداء الإسلام والكارهين لنور نبينا محمد ﷺ، كما نهديه إلى كل العالم الغربى، والذى تسابق فى نشر الصور، والرسومات البذيئة والتى أساءت لنبينا محمد ﷺ، بعد ما نشرت هذه الصور والرسومات الصحيفة الدانماركية، فتسابقت دول الغرب ونشرت كل هذه الرسوم فى صحفها ومجلاتها، قاصدةً بذلك الإساءة للإسلام والمسلمين، وذلك بالإساءة إلى القمة الثانية فى الشهادة الإسلامية العصماء (**لا إله إلا الله محمد رسول الله**)، وكل ما أتمناه لهؤلاء، هو الهداية لمعرفة قدر المصطفى، محمد رسول الله ﷺ، الذى أرسله الله رحمة للعالمين.

كما نُهديه إلى آحد الوزراء الإيطاليين، والذى قام بطبع أحد هذه الرسومات على قميص، وسماه بقميص محمد، ووعد كُلَ من يود أن يرتدى هذا القميص، أن يأخذه منه بالمجان نكاية فى الإسلام والمسلمين.

كما نُهديه إلى كل الباحثين فى كتاب الله المقدس، حتى يتبين لهم أن نبينا محمدًا، رسول الله ﷺ هو الحق من ربهم، وليتبين للمؤلفين والكتاب، أن ادعاءاتهم باطلة وكاذبة، وأن الله غالبٌ على أمره، ولكن أكثر الناس لا يعلمون ولا يفقهون، بل ولا يفهمون ولا يعقلون.

وكذلك أُهديه إلى كل الذين ظلموا هذا النبى الأعظم محمدًا رسول الله ﷺ، وأقول لهم: ﴿ **وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ** ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

كما أُهديه إلى الكثير من الطرق الصوفية المسيحية واليهودية، التى زرعت فى قلوب تابعيها الكراهية والحقد الأسود، ضد هذا النبى الكريم، الذى أرسله الله رحمةً للعالمين، وهؤلاء الأتباع لهذه الطرق الصوفية المسيحية واليهودية، من العالمين الذين أرسل الله لهم الرحمةَ المُهداة، والنعمةَ المُداة محمدًا ﷺ.

كما أُهديه إلى صُنَّاع وثيقة بحيرا الراهب النسطورى، وإلى المؤلف ريتشارد جيمس، وإلى كل من شارك فى صناعة هذه الوثيقة الضالة المضلة، وإلى كل

من شارك فى ترويج هذا الكلام المدعَى والمفبـرَك، لبخس هذا الدين الإسلامى الأعظم، دين الله القديم الأقدم، ورجائى أن يمس هذا الفصل شغاف قلوبهم، حتى يعلموا الحق من الضلال والباطل وليكونوا أبناء الله كما يدعون.

فقد طفت على سطح الأحداث المتتـالية، للهجوم على الإسلام للنيل منه، جيفة قذرة من مؤلفات أهل الكتاب، وقد أسموها:

«وثيقة الراهب بحيرا» المزعومة والموهومة

وقد خاض مؤلفها، «ريتشـارد جيمس»، فى عِرض النبى الأعظم، محمد رسـول الله ﷺ، بل وخـاض هذا المـؤلف فى عـرض آل بيت النـبـوة الكرام الأعلام، رضى الله عنهم وأرضاهم.

بل وخاضت هذه الوثيقة المزعومة والموهومة، فى عرض الإسلام الأعظم، وفى عرض القـرآن، كلام الله القديم الأقـدم، مُدعيـةً أن الإسلام قد اختـرعه وابتدعـه هذا الراهب بحيرا، كـما زعمت هذه الوثيـقة أن القرآن قـد ألفه هذا الراهب بحيـرا، الراهب اليهودى المرتد من اليـهودية إلى المـيحـية النسطورية، (على مذهب نسطورس)، وإننى أهدى هذا الكتاب إلى صناع وكاتبى، ومؤلفى ومروجى، هذه الوثيقة المكذوبة «وثيقـة الراهب بحيرا»، وأذكر كل هؤلاء بأنهم قد شـاركوا فى بخس هذا الدين الإسلامى الأعظـم، الذى هو دين الله القديم والأقدم، والقرآن كلام الله القديم.

فهل يقول نبـى الله عيسى عليه السلام عن نبينا مـحمد ﷺ، أنه المعزِّى، وروح الحق، وتدعـون حضـراتكم أيها الكتـاب والمؤلفون من أهل الكتـاب، فى هذه الوثيقة المزعومة المكذوبة، أنه ﷺ قد تلقى القرآن من وعن الراهب بحيرا، وأن الإسلام هو دين وهمى مكذوب، موضوع ومؤلف من قِبل بحيرا النـسطورى.

فقد صال وجال مؤلفو وواضعو هذه الوثيقة المزعومة، لإثبات المحال، وهو أن نبينا محمد رسول الله ﷺ قد تتلمذ على يد الراهب النـسطورى بحيرا، وهذا

هو المحال بعينه أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء، لأنكم قد ابتدعتم واخترعتم هذه الوثيقة، بعدما فشلت مؤلفاتكم وكتبكم ورسوماتكم المهينة، فى النيل من الإسلام الأعظم، أو الفتّ فى عضد المسلمين، أو القضاء ولو على آية واحدة من آيات المارد الأعظم، القرآن الكريم كلام الله القديم الأقدم.

وراحت الوثيقة هنا وهناك، علها تنال من حب المسلمين لنبيهم الأعظم محمد ﷺ، وعساها تنال من آية من آيات القرآن الأعظم.

وقد كذب نبى الله عيسى عليه السلام هذه الوثيقة المدسوسة فى الكثير من آيات الإنجيل، كما أكد نبى الله يوحنا المعمدان عليه السلام على كذب هذه الوثيقة فى الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا، كما سيتبين لكم جميعًا، بل وكذبت التوراة المقدسة هذه الوثيقة المزعومة فى الكثير من نبوءاتها وبشاراتها بالمصطفى ﷺ، كما سيتضح لكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب، فى هذا الكتاب الماثل بين أيديكم.

فما عليكم إلا الرجوع إلى كتابكم المقدس، وإلى إنجيل برنابا، أو وثيقة برنابا، كما تسمونها لتعلموا من هو محمد رسول الله ﷺ.

مع العلم أن ما ذكرته فى هذا الكتاب من آيات الكتاب المقدس، وآيات إنجيل (وثيقة) برنابا، ما هى إلا على سبيل المثال والتذكار وليس على سبيل الحصر، لأن الكتاب المقدس كما تعلمون أيها المؤلفون الأجلاء وباعترافاتكم، قد حرفه الآباء والكهنة والقساوسة والرهبان والأساقفة حتى مسخوه وشوهوه.

وقد أكد المسيح ابن مريم عليه السلام أن القرآن الأعظم والدين الإسلامى، وتعاليم النبى محمد رسول الله ﷺ، ممتدة إلى الأبد، بل وستمكث معنا ومعكم، بل وفينا وفيكم إلى الأبد، وما ذلك إلا لأن القرآن الأعظم هو كتاب الدنيا والدين واليوم الآخر، بل وكتاب الدار الآخرة بإذن الله تعالى.

ولا أجد ما أقوله إلا ما قاله الله لكم فى **سفر زكريا الإصحاح الأول آية ٣ و٤** وها هو نصهما:

١:٣- فقل لهم. هكذا قال رب الجنود. إرجعوا إلىّ يقول رب الجنود فأرجع إليكم يقول رب الجنود.

١: ٤- لا تكونوا كآبائكم الذين ناداهم الأنبياء الأولون قائلين هكذا قال رب الجنود إرجعوا عن طرقكم الشريرة وعن أعمالكم الشريرة فلم تسمعوا ولم تُصغوا إلىّ يقول رب الجنود.

فيأيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، ارجعوا إلى الله عز وجل، رب الملائكة ورب الأكوان، وابتعدوا عن الأعمال الشريرة ضد هذا النبى الكريم محمد ﷺ، ودينه الإسلام وقرآنه الأعظم.

فلو كان بحيرا الراهب النسطورى هو مؤلف القرآن، وحاشا لله، كما تدعون وتزعمون، أو لو كان هو مبتدع الإسلام، وهو الأستاذ الملهم لنبينا محمد ﷺ فلماذا لم يقل الراهب بحيرا فى الشهادة: «لا إله إلا الله بحيرا رسول الله؟».

وبالله عليكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، ويا سعادة المؤلف «ريتشارد جيمس»، مؤلف الوثيقة المزعومة «وثيقة الراهب بحيرا»، لماذا لم يبتدع الراهب بحيرا دينًا يؤيد المسيحية، ويؤكد المذهب النسطورى، الذى يدين به؟ ولماذا تخلى هذا الراهب بحيرا عن اليهودية واليهود المعاصرين له، حتى يعتنق هذا المذهب النسطورى المسيحى؟

ولماذا لم يجعل الراهب بحيرا نبينا محمد ﷺ هو الله، وحاشا لله، أو هو ابن الله الجدى، وحاشا لله، كما تدعون أيها المؤلفون والكتاب من أهل، الكتاب على نبى الله عيسى عليه السلام.

فالملاحظ أن عقيدة الثالوث المقدس المزعومة، قد أخذت بألبابكم وبعقولكم، حتى فسرتم أى شىء، بل وكل شىء، على هذه النظرية العقيمة المكذوبة، والتى ما أنزل الله بها من سلطان.

وأؤكد لكم أيها المؤلفون الأجلاء، أن كل ما تفعلون، هو على مراد الله العليم الخبير، المحيط والمهيمن.

فكل شىء فيه ثلاثة، تسارعون بتأكيده بعقيدة الثالوث المقدس؛ الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين.

ولكننى أتساءل معكم أيها المؤلفون الأعزاء، لماذا لم تُقسموا السنة إلى ثلاثة فصول، وليس أربعة حتى توافق الثالوث المقدس؟

ولماذا لم تقسموا الشهر إلى ثلاثة أسابيع، حتى يكون أسبوع للآب وأسبوع للابن وأسبوع للروح القدس، كما فسر المؤلف ريتشارد جيمس كل عقائدنا وشرائعنا، على أنها نابعة وتابعة للثالوث المقدس، المزعوم والموهوم.

وهنا أقترح عليك أيها المؤلف ريتشارد جيمس، واضع وثيقة الراهب بحيرا ومؤلفها، أن تجعل فى كل ساعة ثلثًا للآب وثلثًا للابن وثلثًا للروح القدس، وذلك حتى تتوافق الساعة مع الثالوث المقدس، ولكن الشمس والقمر اثنين، فأين ثالثهما؟ والنهار والليل اثنين، فأين ثالثهما؟ والنور والظلام اثنين، فأين ثالثهما؟

والله خلق الحياة كاملة بنظام من كل شىء زوج، حتى فى الذرة أيها المؤلف الهمام هناك أجسام سالبة وأجسام موجبة، فكيف تجعلون كل شىء يتوافق مع هذا الثالوث المقدس؟، والشهادة الإسلامية ليس فيها إلا الله ومحمد.

والوثيقة المزعومة لم توضح لنا دور الراهب بحيرا فى الشهادة الإسلامية «**لا إله إلا اله محمد رسول الله**»، فأين دور الرهب بحيرا فى هذه الشهادة الإسلامية العظماء؟، وأين موضع الشهادة من عقيدة الثالوث المقدس المزعومة؟

وشعيرة ومناسك الحج لبيت الله الحرام كيف فسرها الراهب بحيرا وما رأيه فيها وما علاقتها بالثالوث المقدس؟

فيأيها الريتشارد جيمس المؤلف الهمام، لو نظرت إلى جسدك وأنت نائم، وتمعنت فيه، لوجدت **أن هذا الجسد يكتب اسم محمد من ناحية الرأس، كما يكتب هذا الجسد نفسه اسم الله من ناحية الرجلين، فهما الحقيقة**

الوحيدة فى الأكوان، الله ومحمد، وهذا متطابق بل وهو تفسير، للآية ٢٦ **من الإصحاح الأول فى سفر التكوين** وهى:

١: ٢٦- وقال الله نعمل الإنسان على صورتنا كشبهنا.

كما أن هذا متطابق بل هو تفسير للآية ٢٧ **من الإصحاح الأول من سفر التكوين** وهى:

١: ٢٧- فخلق الله الإنسان على صورته. على صورة الله خلقه.

وهذا يعنى أن الله عز وجل، قد خلق الإنسان على صورة اسم الجلالة «الله» من ناحية القدمين، وعلى صورة نوره القديم الأقدم، «ليكن نور»، و«فى البدء كان الكلمة»، «محمد» من ناحية الرأس.

وهذه وحدها آية، تجعل كل المؤلفين والكتاب من أهل الكتاب يعلمون أن ليس فى الوجود إلا الله عز وجل، ومحمد رسول الله ﷺ، وهذا متوافق بل ومتطابق مع شهادة الملكوت وهى:

[لا إله إلا الله محمد رسول الله]

كما تتطابق هاتان الآيتان ١: ٢٦ و ١: ٢٧ مع قرآننا الأعظم: ﴿ **لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ﴾ [التين: ٤]، فأين هنا الثالوث المقدس يا سعادة المؤلف ريتشارد جيمس مؤلف الوثيقة المزعومة؟

فوالله لو استوعبت هذه الآية فى جدك، وهو مُسَجّى على الأرض، لعلمت أنه لا يوجد فى الوجود إلا الله عز وجل، ومحمد رسول الله ﷺ، الرحمة للعالمين.

فهذه الوثيقة المزعومة قد أدمت قلوبنا، وطغى الحزن على كل أحاسيسنا، كمسلمين لله ورسوله ﷺ، ويقينى أن الراهب بحيرا برئٌ من هذه الوثيقة المزعومة، والمدسوسة باسمه، ويقينى أنه برئٌ من كل ما جاء فيها، لأن هذا الراهب الجليل بحيرا، كان على علم ودراية، بل ودراسة لكل آيات التوراة

والإنجيل، لذلك فهو على دراية ويقين بكل ما جاء فيهما من بشريات ونبوءات، عن المصطفى محمد ﷺ، وبل وهو على علم بالإسلام وبالقرآن، بل وبالنبى الخاتم محمد ﷺ سيد الأكوان وسيد الأنبياء والمرسلين.

فمن المستحيل أن تكون هذه الوثيقة منسوبة إلى الراهب بحيرا، بأى حال من الأحوال، إلا فى خيالكم المريض، وأوهامكم العليلة، وأحلامكم المزعجة.

وعلى الفرضية المستحيلة، أن بحيرا الراهب النسطورى هو الذى قام بتأليف القرآن، وحاشا لله، فلماذا نسبه إلى الله عز وجل والروح القدس، ولم ينسبه إلى نفسه؟

فلو كان بحيرا الراهب هو مؤلف القرآن، هل كان سيكتب سورة المسد، والتى يؤكد فيها أن أبا لهب عم النبى ﷺ داخل النار لا محالة، هو وزوجته حمالة الحطب؟، فهل كان يضمن بحيرا الراهب أن أبا لهب وزوجته لن ينطقا بالشهادة، ولو من باب المراءاة، حتى يسألا محمد ﷺ أين يضع ربك هذه السورة؟

وهل لو كان بحيرا الراهب هو مؤلف القرآن، كما تزعم هذه الوثيقة المزعومة، فهل كان بحيرا يُكفر الذين يقولون بنظرية وعقيدة الثالوث المقدس، أيها المؤلفون والكتاب العقلاء؟ كما قال الله عز وجل فى كتابه العظيم:

﴿ **لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ** ﴾ [المائدة: ٧٣].

﴿ **وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلاً** ﴾ [النساء: ١٧١].

وهل لو كان الراهب بحيرا هو مؤلف القرآن، كما تزعم هذه الوثيقة المزعومة، فهل كان بحيرا الراهب يقول إن المسيح عليه السلام هو عبد الله ورسوله، بل ويؤكد ببشريته فى هذا القرآن المؤلف وحاشا لله بل ويؤكد أن المسيح ليس هو الله، ولا ابن الله الجسدى، كما تزعمون أيها المؤلفون من أهل الكتاب؟؟؟.

وهل لو كان بحيرا الراهب هو مؤلف القرآن، كما تزعم هذه الوثيقة المشبوهة، فهل كان سيقول؟ كما قال الله عز وجل فى القرآن الأعظم:

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ ﴾ [آل عمران : ١٩].

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران : ٨٥]؟

وهل كان بحيرا سينبأنا برحلة الإسراء والمعراج لمحمد ﷺ؟ وهذه الرحلة قد أكدتها لحضراتكم فى رؤيا النبى دانيال، ورؤيا يوحنا اللاهوتى عليهما السلام، فى صفحات الكتاب الماثل بين أيديكم.

فلماذا لم يقم الراهب بحيرا برحلة الإسراء والمعراج بدلاً عن النبى محمد ﷺ؟

فهل كان الراهب بحيرا ليتنبأ برحلة مثل تلك، إلا للنبى الخاتم محمد ﷺ؟

ولماذا لم يأمر الراهب بحيرا أصحاب الدين الإسلامى الذى اخترعه كما تزعم الوثيقة بالحج إلى بيت المقدس، وليس البيت الحرام؟

بل ولماذا لم يأمرنا الراهب بحيرا بالصيام للمسيح عليه السلام، أو بالصيام للعذراء مريم عليها السلام، كما تدعى معظم طوائفكم أيها المؤلفون والكتاب؟

ولماذا لم ينسب الراهب بحيرا الفضل لنفسه، ولو فى آية واحدة من آيات القرآن كلها، ولم يذكر اسمه، ولو مرة واحدة فى القرآن؟

كيف يؤلف الراهب بحيرا القرآن لمحمد ﷺ، ليؤكد أن كل الأنبياء والمرسلين، بما فيهم عزير والمسيح ابن مريم عليهما السلام، قد دعوا الناس إلى الإسلام دين الله القديم الأقدم، وإلى الإيمان بالله الواحد الأحد؟

فوالله إن قلبى ليتفطر حزنًا، وليتقطر دمًا، على ما آل إليه المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أصحاب الكتاب المقدس، الذين ترنو أعينهم آياته فى صلواتهم، ولكن هذه الآيات لا تمس شغاف قلوبهم حتى لا يعلموا مقام وقدر هذا النبى محمد ﷺ سيد الأنبياء والمرسلين، بل وسيد الأكوان كلها.

فبعقولكم المتنيرة أيها المؤلفون، هل يجرؤ الراهب بحيرا أن يؤلف لمحمدٍ حديثًا يقول فيه:

«لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

فهل يجرؤ الراهب بحيرا أن يلعن أسلافه القدامى من اليهود؟ وبالله عليكم أيها المؤلفون من أهل الكتاب أصحاب وثيقة الراهب بحيرا المزعومة، هل يؤلف الراهب بحيرا سورة الإخلاص؟ والتى يدعو فيها الكل إلى توحيد الله عز وجل، ونفى الولد عن المولى عز وجل وهى:

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾

وهذه السورة لو ألفها الراهب بحيرا، وحاشا لله، لعلم أنها تضرب اليهودية واليهود فى العمق، لأنهم يزعمون أن عزير ابن الله الجسدى، وكذلك فهذه السورة تضرب المسيحية والنصارى فى الأعماق، لأنهم يزعمون أن الله هو الثالوث المقدس، وحاشا لله.

«الآب الله والإبن عيسى والروح القدس إله واحد آمين»

وهل كان الراهب بحيرا ليقول فى قرآنه، لو صح أن يكون هو مؤلف القرآن، وحاشا لله، أن الله عز وجل هو مالك يوم الدين، وذلك فى سورة الفاتحة، على الرغم من زعم النصارى أن المسيح عليه السلام هو مالك يوم الدين؟

وهل لو كان بحيرا الراهب هو مؤلف القرآن كما تزعمون، فهل كان يقول إن الأسماء الحسنى لله عز وجل، وأنتم أيها المؤلفون والكتاب قد خلعتم هذه الأسماء الحسنى على المسيح ابن مريم عليهما السلام، وحاشا لله؟

فهل يفضح الراهب بحيرا، اليهودى المرتد إلى المسيحية النسطورية، أهل الكتاب فى آيات القرآن؟ مع العلم أن بحيرا الراهب، سواء فى اليهودية أو فى المسيحية، فهو من أهل الكتاب، وكان الأجدر له أن يُزكى أهل الكتاب، بل ويُجليهم ويُبشرهم بجنات النعيم.

والأهم من ذلك، بل والأدهى والأمرّ من هذا كله، أن لو كان الراهب بحيرا هو مؤلف القرآن، فهل كان سيؤكد لكل أهل االكتاب، أن المسيح عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب، بل رَفعه الله عز وجل بلا قتلٍ أو صلبٍ أو دفنٍ أو قيامةٍ كما تدعون أيها الكتاب والمؤلفون من أهل الكتاب؟

فهل كان الراهب بحيرا، يهدم ويلغى بل وينفى معتقدات أهل الكتاب، الذى هو منهم، بتأليف قرآن يهدم عقائدهم؟

فبالله عليكم هل الراهب بحيرا يهدم أهم معتقداتكم يا أهل الكتاب وهو صلب وموت ودفن وقيامة المسيح عليه السلام؟ وهل بحيرا الراهب يقول: إن المسيح عليه السلام لم يُقتل ولم يُصلب، بل شبه الله عز وجل شخصًا آخر، وهو يهوذا الإسخريوطى، فصلبوه وقتلوه بدلاً من عيسى عليه السلام، الذى رفعه الله إليه.

فكيف يجرؤ بحيرا الراهب على التصريح فى هذا القرآن، لو كان هو مؤلفه، على أن أهل الكتاب من يهود ونصارى، قد حرفوا الكتاب المقدس من توراة وإنجيل؟، وأخرجوا كلام الله عز وجل عن مواضعه.

وهل كان يجرؤ الراهب بحيرا، ويعاتب المسيح عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين، من دون الله؟.

والأهم من كل هذا أيها المؤلفون أن الراهب بحيرا لم يكن يجيد العربية إجادةً تامة، بل كان يعلم عن اللغة العربية القليل، فكيف يؤلف هذا القرآن الأعظم بهذه الطلاقة والسلاسة، والتمكن فى اللغة العربية ﴿ **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ** ﴾ [**الشعراء**: ١٩٥].

وأذكركم أن الكتاب المقدس لم يُترجم إلى العربية إلا بعد بعثة المصطفى صلى الله عليه وسلم بمئات السنين، والله المستعان على ما تصفون.

وأهدى إليكم يا مؤلفى وثيقة الراهب بحيرا المزعومة **الآية (٣١) من الإصحاح السابع عشر من سفر أعمال الرسل** وها هى:

١٧ : ٣١- «لأنه أقام يومًا هو فيه مُزمعٌ أن يدين المسكونة بالعدل برجلٍ قد عينه مُقدِماً للجميع إيماناً إذ أقامهُ من الأموات.»

فلننظر جميعًا إلى هذه الآية البليغة والتى قال فيها بطرس الرسول عليه السلام، للناس فى أثينا مُعلنًا لهم، بل ومبلغًا إياهم، بأن الله عز وجل، قد حدد يوم الدينوية وهو يوم القيامة، لأن الله عازم فى هذا اليوم على حساب كل الخلائق والأكوان بالعدل، وبالقسطاس المستقيم، «برجل» وهو نبينا محمد ﷺ، الذى قال عنه عيسى عليه السلام أنه "الملك".

وذلك لأن المولى عز وجل، قد اصطفى واختار هذا الرجل، النبى الخاتم محمدًا ﷺ ليكون سيدًا على الأنبياء والمرسلين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وزاد الله عز وجل هذا الرجل النبى محمد ﷺ، رحمة وإيمانًا وشفاعة، وذلك بالمقام المحمود الذى اصطفاه المولى عز وجل به، بل ووعده إياه فى الآخرة.

وهذا النبى محمد رسول الله ﷺ سيكون هو الشفيع المشفع، والرؤوف الرحيم، والشهيد الأعظم، على سائر شهداء الأمم أجمعين، وسيكون هو الحاشر فى يوم القيامة، كما سيتبين لنا ولكم على لسان نبيكم ونبينا فى هذا الكتاب.

وهذه الآية من إنجيلكم يا أهل الكتاب، متطابقة تمامًا مع قرآننا الأعظم كما يتبين لكم من هذه الآيات العظماء:

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ [**الأنبياء** : ١٠٧].

﴿ **عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا** ﴾ [**الإسراء** : ٧٩].

﴿ **فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا** ﴾ [**النساء** : ٤١].

فهذه الآية البليغة ١٧ : ٣١، تنفى مزاعمكم تمامًا، من أن المسيح عليه السلام، هو مالك يوم الدين، كما تدحض هذه الآية مزاعم الوثيقة الموهومة «وثيقة الراهب بحيرا»، والمؤلف الواهى ريتشارد جيمس.

أفلا تدحض هذه الآية مزاعمكم، من أن بحيرا الراهب، هو الذى ألف هذا القرآن؟ بالطبع لا، ولن تدحض هذه الآية مزاعمكم.

إذًا فتابعوا معنا الكلمات والآيات فى الصفحات القادمة، من هذا الكتاب، علها تكون الرادع لكم، فيما تزعمون وتفترون.

كما تؤكد هذه الآية ١٧ : ٣١، أن نبينا محمدًا رسول الله ﷺ هو الرحمة المهداة، والنعمة المسداة للعالمين.

وقد فاجأتنا بل وفجعتنا، تصريحات البابا بندكت السادس عشر، الحبر الأكبر وبابا الفاتيكان، من أن النبى ﷺ لم يأت إلا بما هو سيئ وشرير، وغير إنسانى، وأن الإسلام قد انتشر بحد السيف، وأن القتال والجهاد يتعارضان مع رحمة الخالق عز وجل، وغير ذلك من الادعاءات والهراءات، من الحبر الأكبر، بابا الفاتيكان.

ولا أملك إلا أن أدعوك أيها الحبر الأكبر لقراءة هذا الكتاب عله يُجيب لك عن كل هذه الادعاءات والافتراءات، كما أُهدى لسعادة البابا بندكت السادس عشر، **الآية (٩) من رسالة يوحنا الرسول الثانية**، وهى:

٩- «كل من تعدى ولم يثبت فى تعليم المسيح فليس له الله ومن يثبت فى تعليم المسيح فهذا له الآب والإبن جميعًا.

وكأنى ألمح المسيح عيسى عليه السلام واقفًا ينظر إليكم بتعجب، يا مؤلفى وثيقة الراهب بحيرا المزعومة، شاخصًا بنظره للبابا بندكت السادس عشر، الحبر الأكبر بابا الفاتيكان، لائمًا عليكم ومُعنِّفًا إياكم، قائلاً لكم جميعًا:

ألم تسمعوا **الآية (١٣) من الإصحاح السادس عشر من إنجيل يوحنا** والتى أقول لكم فيها أيها المؤلفون ويا كل أهل الكتاب:

١٦: ١٣- «وأما متى جاء ذاك روح الحق فهو يُرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمور آتية».

وأسمع المسيح عليه السلام يقول لكم: يا أحبائى، رجائى أن تستوعبوا هذه الآية جيدًا، قبل أن تخوضوا فى حبيبى محمد، روح الحق، الذى يرشدكم إلى جميع وكل الحق، لأنه لا يتكلم بهذا القرآن عن هوى نفسٍ، ولم يؤلفه كما تدعون، بل حبيبى محمد ﷺ يتكلم بكل ما يسمع من وحى من الله، عن طريق الروح القدس، فى هذا القرآن الأعظم، وأحاديثه النبوية العظماء، فهو الذى قال فيه الله عز وجل، فى كلامه القديم الأقدم: ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤** ﴾ [**النجم**]، وهو كذلك يتكلم بكل خير، بأن دعا إلى الإسلام، دين الله القديم الأقدم، بل وسوف يخبركم جميعًا بكل الأمور الآتية على لسان المولى عز وجل، لأنه النبى الأوحد الذى هو فى حضن الآب.

وكل رجائى ودعائى لله عز وجل، أن يثبتك الله عز وجل، أيها البابا الأكبر، فى تعليم وتعاليم المسيح عليه السلام، والتى تعلمها جيدًا من كتابكم المقدس، حتى يكون الله عز وجل معك، وليشهد لك المسيح عليه السلام، يوم الدينونة الأكبر الرهيب.

كما أهدى لك أيها الحبر الأكبر، بابا الفاتيكان، **الآية (١١) من رسالة يوحنا الرسول الثالثة**، وها هى:

١١- أيها الحبيب لا تتمثل بالشر بل بالخير لأن من يصنع الخير هو من الله ومن يصنع الشر فلم يُبصر الله.

فبرجاء أيها الحبر الأكبر، البابا الحبيب، أن لا تدعى الشر على نبينا محمد رسول الله ﷺ وأن تتوسم فيه ﷺ الخير، بل وكل الخير، كما أمركم بهذا نبى الله عيسى عليه السلام، لتكون ممن أبصروا الله فى مخلوقاته، وممن يُبصروا الله يوم الفزع الأكبر، ليُنعم الله عليك أن تكون فى رحابه.

فمن يصنع الشر لم يعرف الله بأى حال من الأحوال، كما قال نبى الله المسيح عيسى عليه السلام على لسان يوحنا الرسول فى رسالته الثالثة الآية (١١) السابقة.

فرجاؤنا أيها الحبر الأكبر، بابا الفاتيكان، أن تنطق بالخير لأنك القدوة لجميع المسيحيين فى جميع أنحاء العالم.

ولم يفرغ هؤلاء المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، من الوثيقة المزعومة «وثيقة الراهب بحيرا» حتى فاجأنا المؤلف الأمريكى «جيمس لندساس»، بتأليف كتاب أسماه:

«الحياة اليومية فى العالم الإسلامى خلال العصور الوسطى»

وقد تعمد هذا المؤلف اللجوء إلى نفس نهج سالفيه، من التطاول بالادعاءات والهراءات والبهتان على الإسلام، وعلى رسول الإسلام محمد رسول الله ﷺ.

وكأنه لا يوجد إلا الإسلام، لتصبوا جام غضبكم عليه أيها الكتاب الأجلاء، وكأنكم تناطحون السحاب، فالإسلام هو دين الله القديم الأقدم، والقرآن هو كلام الله القديم الأقدم، وليس للإسلام ولا للقرآن نهاية كما أبلغكم النبى عيسى عليه السلام فى الإنجيل، كما يتبين لكم من هذا الكتاب الماثل بين أيديكم.

وأقر المؤلف أن الشرائع فى الإسلام ما هى إلا اجتهادات للنبى ﷺ، ولا يوجد فى هذه الشرائع أى وحى من السماء، بل وادعى المؤلف الجليل أن القرآن ليس وحيًا من الله عز وجل، بل هو تأليف واجتهاد للرسول محمد ﷺ، بل ووصف هذا المؤلف الجهاد فى الإسلام بالإرهاب، وقد استعان هذا المؤلف الجليل بآيات قرآنية، وفسرها على هواه المريض و رغباته المحمومة ضد الإسلام والمسلمين.

والله عز وجل قد كذب ادعاءاتكم وافتراءاتكم، على لسان النبى عيسى عليه السلام قائلاً لكم فى الإنجيل المقدس بأن هذا الدين الإسلامى بتعاليمه وقيمه ومثله، وكل شرائعه ومناسكه، سيمكث معكم وفيكم إلى الأبد.

كما أخبركم نبى الله المسيح عليه السلام بأن هذا القرآن هو وحى من الله عز وجل، لنبينا محمد ﷺ بالروح القدس عليه السلام كما أكد لكم النبى عيسى عليه السلام بأن محمدًا ﷺ هو روح الحق، وأنه لا يتكلم من عنده، بل كل ما يسمع يقول !!

فإنكم أيها المؤلفون والكتاب، تُكَذِّبُونَ الله عز وجل، وتُكَذِّبُونَ نبيكم المسيح عليه السلام بكل هذه الادعاءات والافتراءات على المصطفى محمد رسول الله ﷺ «الملك» كما قال عنه عيسى عليه السلام، وأخبركم بأنه سيكون الحاشر يوم القيامة الرهيب !! والله المستعان على ما تصفون.

والآن تعالوا بنا إلى إنجيل يوحنا، وبالتحديد فى إصحاحه الأول، حتى نأتى لكم بالدليل الدامغ، وباللفظ الواضح، وبالبيان الصريح، أن نبينا محمداً ﷺ قد بشر به كتابكم المقدس، بل وزكاه لكم، ولكنكم أيها المؤلفون البلغاء أغلقتم آذانكم، وعصبتم أعينكم عن هذه الدلائل الواضحة، وأخذتم كل ما هو على أهوائكم، ونسبتموه وأوّلتموه على هواكم، حتى ينطبق على عيسى ابن مريم، المسيح يسوع عليه السلام.

وكل ما ليس على هواكم، رميتم به نبينا محمداً ﷺ، كما ذكر معظم مؤلفيكم من اتهامهم لنبينا محمد ﷺ بأنه هو "إنسان الخطيه" والذى بشر به الإنجيل.

فيأيها المؤلفون والكتاب المجلون وتابعوهم، إن إنجيل يوحنا قد حدد فى إصحاحه الأول، كل ما تُكذبُون به، بل وكل ما تتهمون به نبينا محمداً ﷺ وإنجيل يوحنا واحد من الأربعة أناجيل، التى هى أصح الأناجيل، وهى **متى ولوقا ومرقس مع يوحنا**.

فبالتأكيد لن تستطيعوا أن تجحدوا هذا الإنجيل، أيها المؤلفون وتابعُوكم السائرون على نفس منهجكُم من معاداة إسلامنا الأعظم، وقرآننا الأعظم، ونبينا محمد رسول الله ﷺ!

والآيات **من ١ - ١٨ من إنجيل يوحنا، الإصحاح الأول**، والتى ذكرتُها آنفًا، أذكر هنا الشرح المفصل لها، على الرغم من أن معظم مفَسِّرى الكتاب المقدس، قد فسروا هذه الآيات على عيسى عليه السلام.

فلنسْبح مع هذه الآيات بتأن وعمق حتى يتبين لكم الحق!!

أولاً: «فى البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله».

وهذه الآية، وهذه الكلمات، تتوافق تمامًا مع أن الله قبض قبضةً من نوره الأعظم، وقال لها: كونى محمدًا فكانت محمدًا، الأصل النورانى الأعظم ﷺ.

فنبينا محمد رسول الله، هو الكلمة، أما نبى الله عيسى عليه السلام، فكان كلمة من الله، أو هو كلمة الله التى ألقاها فى رحم السيدة مريم ابنة عمران رضى الله عنها وعليها السلام.

فنبينا محمد، الأصل النورانى الأعظم رسول الله ﷺ، كان الكلمة الأولى، قبل خَلْق الأكوان، وهى موضحة فى **سفر التكوين، «ليكن نور فكان نور».**

ونحن نعلم أن الفارق كبيرٌ بين الكلمة المُعَّرفة بأداة تعريف، والكلمة أشمل وأعم وأخص، أما "كلمة" بلا أداة تعريف، فتعنى عدم التخصيص.

إذن الكلمة "ليكن نور = كونى محمد الأصل النورانى الأعظم ﷺ".

"فكان نور = فكان محمد الأصل النورانى الأعظم ﷺ".

«**والكلمة كان عند الله**» تعنى أن هذا الأصل النورانى الأعظم، محمد رسول الله ﷺ، كان فى علم الله القديم الأزلى، ولم يكن شيئًا متحدثًا وذلك لأن الله هو العليم الخبير.

أى إن نبينا محمدًا ﷺ هو النبى الكلمة، القديم المتجدد، والأزلى الديمومى.

«**كان الكلمة الله**» وهذا يعنى أن الذى خلق وأمر هذه الكلمة هو الله عز وجل، أى إن الله خلق الأصل النورانى الأعظم، محمدًا رسول الله ﷺ، كما يشاء الله، وكذلك تعنى أن ناطق الكلمة كان هو الله، وكذلك كما ذكرنا فى الشهادة [**لا إله إلا الله محمد رسول الله**] أى إشارة إلى الارتباط الوثيق بين كلمتى "**الله محمد**"! إذن كان الكلمة، محمدًا رسول الله ﷺ.

ولا بد أن تعلموا أيها المؤلفون والكتاب، أن الشهادة الإسلامية المحمدية

" **لا إله إلا الله محمد رسول الله** " هى قديمة قِدَم الله عز وجل، القديم الأزلى، فهى إذن قديمة متـجددة، وكذلك أن اسم نبينا محمـد ﷺ، هو الاسم الوحيد الذى هو فى حضن اسم الذات، أى اسم الجلالة الأعظم، الله جل جلاله.

وفى لفظ «**فى البدء**» معناهُ أن الأصل النورانى الأعظم محمد رسول الله ﷺ، كان أول الخلق، وهذا يتطابق مع حديث نبينا الأعظم مـحمد بن عبد الله ﷺ: «**أن أول شىء خلقه الله عز وجل هو نور نبيك يا جابر**» كما أوضحنا سابقًا.

ثانياً: «هذا كان فى البدء عند الله».

أى إن هذا الأصل النورانى الأعظم، مـحمـدًا رسول الله ﷺ، كـان أول خلق الله، وأول شىء بدأ الله خلقه، بل وخلقـه الله بكلمة «كن»، أى الكلمة كـانت كونى مـحـمدًا فكانـت محـمدًا وهـذا أيضًا يتطابـق مع حديث جـابر الأنصارى، وكذلك يتطابق مع الإصحاح الأول، فى **سفر التكوين (٣)** «**ليكن نور فكان نور**»، أى ليكن نورَ محمد، فكان نورَ محمد.

ثالثًا: «كل شيىء به كان وبغيره لم يكن شيئٌ مما كان».

أى إن الله عز وجل خلق الأكوان كلهـا به، ولولاه لم تكن أكوان، فخلق الله من الأصل النورانى الأعـظم العرش والكرسـى، واللوح والقلم، بل وكل المخلوقات، خلقها الله من نور هذا الأصل النورانى الأعظم، محمد رسول الله ﷺ، وهذا يتطابق مع قول الله عز وجل، فى قرآنه الأعظم:

﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ** ﴾ [**الحجرات**: ٧].

كـما خلق الـله الأنبيـاء والمرسلين، والأوليـاء والصـالحين، من نور هذا الأصل النورانى الأعظم، محمد رسول الله ﷺ.

ومما ورد فى الأثر أنه: " **عندما أهبط الله آدم عليه السلام والسيـدة حواء عليـها السـلام إلى الأرض رأى آدم عليه السلام مكتـوبًا على السـمـاء «لا إلـه إلا الله مـحـمـد رسول الله» فسـأل آدم عليه السلام الله عـز وجل من مُحَمَّد هذا؟ الذى قـرنت اسمـه**

باسمك يا رب العزة؟ فقال الله عز وجل: يا آدم هذا الذى من أجله خلقتك، بل وخلقت الأكوان كلها من أجله، ولولاه ما عفوت عنك، ولولاه ما سامحتك، ولولاه ما خلقت الأكوان كُلَّها".

وكذلك ورد فى الأثر: «أن الله تاب على آدم وزوجته حواء عليهما السلام عندما ألهمه الله وعَلَّمه أن يتوسل لله عز وجل بنبينا محمد ﷺ».

بل ويُقال إن هذا الأصل النورانى الأعظم، هو الذى علم أبَانَا آدم عليه السلام، الأسماء كلها والكلمات كلها.

بل إن السبب فى تكريم بنى آدم على جميع المخلوقات، هو مجىء الصورة النبوية البشرية العظماء، نبينا محمد بن عبد الله ﷺ، من نسل وذرية آدم عليه السلام.

بل والسبب الرئيسى لعدم سجود إبليس لآدم عليه السلام، هو انشغال إبليس بمطالعة ومعاينة النور الذى كان فى جبين أبينا آدم عليه السلام، وهو نور نبينا محمد بن عبد الله، الصورة البشرية العظماء ﷺ.

رابعًا: «فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس».

أى إن الله قد جعل فى هذا الأصل النورانى الأعظم، كُلَّ مصادر وسبل الحياة، وهذا الأصل النورانى الأعظم، كان هو نور للناس أى نور الوجود، وهذا متطابق مع حديث جابر الأنصارى، أن هذا النور كان يضىء ما بين المشرق والمغرب كالسراج فى الظلمة، والذى ذكرته آنفًا.

وهذا تأكيد أكبر على أن المُتَحَدث عنه هو نبينا محمد ﷺ، وفيه كانت الحياة، أى إن فى هذا الأصل النورانى الأعظم، كانت الأكوان كلها مُتمثلةً فى هذا النبى محمد ﷺ، وذلك لأن نبينا محمدًا ﷺ، هو نور الوجود، ونور الأكوان، وروح الوجود، وروح الكائنات والمخلوقات كلها.

خامسًا: «والنور يُضىء فى الظُلمة والظُلمة لم تُدركه».

أى إن نبينَّا محمدًا رسول الله ﷺ يُضىء ظلمات الأكوان، بل ويُضىء ظلمات الأجساد البشرية، ويُخرجها من الظلمات إلى النور، ويَهدى هذا

الأصل النورانى الأعظم كل العـالمين، لأنه المبعـوث بالرحمة للعـالمين، بل هو الرحمة للعالمين، كما قال المولى عز وجل:

﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** ﴾ [**الأنبياء**: ١٠٧].

"**والظلمـة لم تدركـه**" أى إن هذا الأصل النورانى الأعظم، نبـينا محـمدًا رسول الله ﷺ، فى المعية الدائمة مع الله عزوجل، والذى اسمه النور، بل وإن الزيغ لم يتـطرق إليـه، أو أن الالتـفـات عن الله لـم يدركـه، أو أن الموت لن يدركـه، كما سـنعلم أن هذا الأصل النورانى الأعظم محـمدًا رسـول الله ﷺ سيظل فى خلود من قديم الأزل، إلى أبد الأبدين، وهذا يتطابق مع الآية [٦٨] من سورة الزمر: ﴿ **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ** ﴾، فالأصل النورانى الأعظم هو من شاء الله.

سادسًا: «كان إنسان مرسل من الله إسمه يوحنا».

أى إن رسـول الله يوحنا المعمـدان، وهو سيـدنا يحـيى بن زكريا عليـهمـا السلام، وهذا تأكيـد على أن يوحنا المعمدان عليه السلام هو رسول "من عند الله"، أرسله الله بهذه النبوءات وهذه الدلائل، ليُخبر الجميع بها.

وأذكركم أن اليهود قد قـاموا بسجن يوحنا المعمدان عليه السلام، ثم قتلوه، بقطع رأسـه وهو فى الســجن، وهم يعلمـون أنه رسولٌ من عند الـله، بل وقد كـان يُعَمِّدهُم، والأهم من كل هذا أن نبى الله يوحنا (يحيى بن زكريا) عليه السلام، قد قام بتعميد عـيـسى المسيح يسوع عليه السلام، ومع ذلك قتلوه، كمعظم الأنبياء السابقين، بأن فصلوا رأسه عن جسده، وباقى القصة تعرفونها جيدًا أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، وهذا فى إنجيلكم، فى كتـابكم المقدس أيها المؤلفون والكتاب الجهابذة الأجلاء والأفذاذ.

سابعًا: «هذا جاء للشهادة ليشهد للنور لكى يؤمن الكل بواسطته».

أى إن هذا الرسول يوحنا المعمدان، يحيى بن زكريا علـيهما السلام، قد جاء

ليشهد لهذا النور، أى الأصل النورانى الأعظم، النبى محمد رسول الله ﷺ، والذى سوف يهتدى ويؤمن الكل، على يديه، وبواسطته وبفضله، وبنوره الأعظم.

ومن الممكن أن يكون "**هذا**" اسم إشارة عائد على المسيح يسوع عيسى عليه السلام، وعلى أمه مريم العذراء عليها السلام.

ولنلاحظ جميعًا لفظ وكلمة «**الكل**»، وهى شاملة لكل المخلوقات، بما فيهم الأنبياء والمرسلين، بما فيهم يوحنا المعمدان عليه السلام، وكذلك عيسى عليه السلام وهذا المعنى هو أبلغ وأوقع.

ثامنًا: «لم يكن هو النور بل ليشهد للنور».

وهذا تأكيد على أن يوحنا المعمدان عليه السلام (يحيى بن زكريا) لم يكن هو ذلك النور، أو الرسول الخاتم، ولكنه قد جاء ليشهد لهذا الرسول النورانى، أى الأصل النورانى الأعظم، النبى محمد رسول الله ﷺ.

وكذلك من الممكن أن تكون كلمة «**هو**» اسم إشارة عائد على المسيح يسوع عيسى عليه السلام، ويصبح المعنى أن المسيح عليه السلام لم يكن هو النور، أو النبى والرسول الخاتم، ولكنه عليه السلام قد جاء ليشهد لهذا الأصل النورانى الأعظم، محمد رسول الله ﷺ.

ودعونا نتوقف سويًا أيها القراء والمؤلفون الأعزاء لنتمعن فى هذه النبوءة أو النبوءات الجليلة البليغة، من يوحنا المعمدان، يحيى بن زكريا عليهما السلام، والذى هو ابْنُ خالة المسيح يسوع عليه السلام، والذى هو أكبر منه عليه السلام بحوالى ستة شهور تقريبًا، وذلك لأن هذه النبوءات الجليلة تؤكدها وتدعمها آية فى القرآن الأعظم، مع مراعاة أن القرآن كلام الله القديم الأقدم، والآية هى من سورة مريم [١٢]:

﴿ **يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** ﴾.

﴿ **الْكِتَابَ** ﴾ هنا يعنى النبوءات عن نبينا محمد ﷺ، الذى كان خُلُقُه القرآن،

بل كان نبينا محمد ﷺ قرآنًا يمشى على الأرض، كما حدثتنا عائشة بنت أبى بكر رضى الله عنهما.

إذن ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾: أى يا يحيى اذكر كل النبوءات التى تتعلق بنبينا محمد ﷺ، بقوة وبصدق وبأمانة، ولا تَخْشَ فى الله لومة لائم، وليحدث ما يحدث، أو على الأحرى ليحدث ما حدث، من قتلك وقطع رأسك فى السجن، لأن هذا هو المقدر لك.

﴿وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ﴾ أى قد آتيناه الحُكْمَ على الأمور بدقة وبراعة، أو آتيناه الحِكَمَ أى البشارات والنبوءات، عن نبينا محمد ﷺ، وذلك بشهادته للنور، بنص الإنجيل المقدس.

تاسعًا: «كان النور الحقيقى الذى ينير كل إنسان آتياً إلى العالم».

«**ينير كل إنسان**» تتطابق مع:

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٧].

أى إن هذا النور الحقيقى، والذى هو فى كل إنسان، كما أخبرتنا الآية السابقة، أو إن هذا النور سينير كل إنسان بالصلاة عليه، كما أخبرنا المولى عز وجل:

﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].

ما زال فى طريقه للمجىء لهذا العالم، أى ببعثة محمد ﷺ، لأن ما من أحد يُصلى عليه، إلا صَلى الله بها عليه عشرًا، وصلاة الله على أى عبدٍ نور، وهذا معنى «**الذى ينير كل إنسان**» يُصلى عليه.

وكلمة: «**النور**»: تعنى أن هذا النبى هو محمد رسول الله ﷺ وهو النور كما وصفه القرآن فى الكثير من الآيات:

﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

وكلمة «**الحقيقى**»: أكدت أن هذا النبى هو النبى الخاتم، وليس أى نبى، وذلك لأن جميع الأنبياء والمرسلين، خلقهم الله من نور النور الحقيقى، الأصل

النورانى الأعظم، محمد رسول الله ﷺ، سيد المرسلين والأكوان جمعاء.

وكلمة «**كان**»، تعنى أن هذا النور الحقيقى موجود فعلاً ومن قديم الأزل، ولكنَّ الظهور ببعثته المحمدية فى هذا الوجود، لم يأتِ بعد.

«**الذى ينير كل إنسان**»: أى يُخرجه من الظلمات إلى النور، أى يجعله بعد كفره مُسلمًا، وبعد بُعده قريبًا، وبعد جُحوده عارفًا، وهذا يؤكد أن المقصود بهذا النور، هو نبينا محمد رسول الله ﷺ، وهذا كما ذكرتُ لكم متطابقٌ مع الآية القرآنية العظماء: ﴿ **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ** ﴾ [**الحجرات**: ٧].

أى إن رسول الله محمد ﷺ فينا، بل وفى كل الأكوان من قديم الأزل إلى أبد الآبدين!، وكذلك يتطابق مع حديث صحيح ورد فى الأثر فيما معناه:

«**ما من شوكة يُشاكها أحدٌ إلا وأجدُ ألمها**».

وستعلمون أيها القراء والمؤلفون والكتاب معنى كل هذا من متابعة باقى الأجزاء التالية من هذه السلسلة النورانية حتى لا أطيل عليكم.

ولننظر سويًا إلى اللفظ البليغ ﴿ **فِيكُمْ** ﴾، فى آية (٧) من الحجرات، وهى تعنى الاستمرارية فى الماضى والحاضر والمستقبل، ولم يقل الله ﴿معكم﴾، وإلا لانتهى تواجد النبى معنا برحيله إلى الرفيق الأعلى.

وهذا يدل على أن الكل فيه بصيصٌ من نور نبينا محمد رسول الله ﷺ، وهذا النور يزداد أو ينقص، على حسب درجة الإيمان بالله عز وجل، وبرسوله محمد ﷺ، وعلى درجة قرب هذا العبد من الله ورسوله محمد ﷺ.

وهذا يتطابق مع حديث: «**اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الإيمان**» وفى رواية أخرى: «**فإنه يرى بنور الله**».

وكذلك يتطابق مع آية أخرى: ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا** ﴾ [**الأحزاب**: ٦].

وكذلك يتطابق مع الحديث الذى ذكرته آنفًا فيما معناه:

«لا يشاك أحدكم بشوكة إلا أجد ألمها».

وكذلك يؤكد هذه الآيات والأحاديث قول سيدنا عبد القادر الجيلانى رضي الله عنه فى صلاته على النبى ﷺ: **«روح الأرواح السارى فى جميع الأشباح».**

وفى هذا القدر الكفاية، ولندلف سويًا إلى باقى آية الإنجيل، **«آتيا إلى العالم»**: أى إنه لم يأتِ بعد إلى الحياة الدنيا ببعثه للناس بالرسالة وبالكتاب وهو القرآن، وبالإيمان بالله الواحد الأحد، الفرد الصمد.

وهذا المقطع من الآية التاسعة من إنجيل يوحنا يُؤكد أن هذا الكلام غير منطبق تمامًا على عيسى عليه السلام، الذى كان مُعاصرًا للمتحدث نبى الله يوحنا المعمدان عليه السلام، بل وولد عيسى عليه السلام بعد يوحنا المعمدان عليهما السلام بحوالى ستة شهور.

وكذلك لو وضعنا فى الاعتبار، أن المسيح عليه السلام كان موجودًا فى وقت هذه النبوءات وهذه البشارات من يوحنا المعمدان يحيى عليه السلام، فلو كان يوحنا المعمدان عليه السلام يقصد بهذه النبوءات، وهذه البُشْريات عيسى عليه السلام لقال: «أتى» وليس «آتيًا» ولقال: إنه عيسى ابن مريم المسيح عليه السلام، ولكن اللفظ **«آتيًا»** تدل على أن المقصود بهذه النبوءات وهذه البُشريات لا يُمكن أن يكون المسيح عليه السلام، وذلك لأن يسوع المسيح عليه السلام كان مُعاصرًا ليوحنا المعمدان عليه السلام، وهذا الدليل الأكيد من كتابكم المقدس الإنجيل، والذى يبشر فيه يوحنا المعمدان عليه السلام، وهو مُعاصرٌ للمسيح عيسى اليسوع عليه السلام، أن هذا النور الحقيقى (أى النبى الخاتم) لم يأتِ بعد، وأن هذا النور الحقيقى، (أى النبى الخاتم)، ما زال آتيًا إلى العالم، أى إن هذا النور الحقيقى (أى النبى الخاتم) لم يُبعث بعد، وفارقٌ كبيرٌ أيها المؤلفون والكتاب بين «آتيًا» و«أتى»، «آتيًا»: أى لم يأتِ بعد وسيأتى فى وقت لاحق!! أما «أتى»: أى جاء فعلاً فى الوقت الماضى، أو الحاضر، والمعاصر.

أراكم مُكفهِّرى الوجوه، عابسى القسمات والملامح، أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء من أهل الكتاب، ولكنها الحقيقة المجردة أيها الإخوة الأعزاء، وهذا هو نص الإنجيل، ليُحِق الله الحق بكلماته.

ولنأت إلى الآية العاشرة والتى فيها ما فيها من الحقائق والدِّلالات المباشرة، بأن «**الكلمة**» التى بدأ الله بها الآيات فى الآية (١)، هو الأصل النورانى الأعظم النبى محمد رسول الله ﷺ، وهى: «**فى البدء كان الكلمة**»، وهاكم الآية العاشرة.

عاشرًا: «كان فى العالم وكُوِّنَ العالم به ولم يعرفه العالم».

وهنا اليقين الدامغ، والبرهان الساطع، والإرهاص القاطع، بأن المتحدث عنه فى الآيات السابقة من إنجيل يوحنا الإصحاح الأول، لا يمكن أن يكون عيسى عليه السلام، وإلا لو كانت تخص المسيح عليه السلام، لقال يوحنا المعمدان عليه السلام: «وقد عرفه العالم»، وذلك لأنَّ العالم وقتها أصبح يعرف يسوع المسيح عليه السلام بل ويؤمن الكثير من بنى إسرائيل برسالته وإنجيله، وكذلك لأن يوحنا المعمدان عليه السلام قد عاصر المسيح عليه السلام، بل وقد عَمَّدَ يوحنا المعمدان عليه السلام المسيح يسوع عيسى عليه السلام، كما تعرفون جميعكم أيها الكتاب والمؤلفون الأجلاء.

فلو كان المقصود بهذه البُشريات عيسى عليه السلام لقال يوحنا المعمدان عليه السلام: «وقد عرفه العالم»، ولكن يوحنا المعمدان عليه السلام قال: «ولم يعرفه العالم» أى إنه لم يأتِ بعد، وأنه آت فى وقت لاحق، أو بعد زمن قريب.

إذن بكل تأكيد المُبشَّر عنه فى هذه الآيات، هو نبينا محمد ابن عبد الله ﷺ، كما أخبر عنه يوحنا المعمدان عليه السلام «**كان فى العالم**»، وهذا تأكيد على أن المقصود هنا هو الأصل النورانى الأعظم، النبى محمد رسول الله ﷺ.

ونبينا محمد ﷺ، هو أول ما كان فى هذا العالم، وفى الأكوان قاطبةً، ولننظر سويًا إلى «**كُوِّنَ العالم به**» نجد أن لفظ «**كُوِّنَ**» يُؤكد ما قلناه سابقًا فى حديث جابر الأنصارى رضي الله عنه، أن الله عز وجل خلق من الأصل النورانى الأعظم، النبى محمدًا رسولَ الله ﷺ، كل المخلوقات قاطبة، وكل الأكوان

جمعاء، قد خلقها الله، من هذا الأصل النورانى الأعظم ﷺ.

وكذلك آية: «**وكُوِّنَ العـالم به**» تؤكد مـا ذكره الإصحاح الأول من سـفر التكوين فى التـوراة المقدسـة «العهد القـديم»، فيـاله من ترابط بليغ، وتواصل مُحكم، واتحاد فريد، ليُحق الله الحق بكلماته، ويُتمَّ الله نوره ولو كره الكافرون.

ألا ترون أيها المؤلفون الأعزاء والكتاب الأجلاء، أن الثلاثة كتب السماوية؛ التوراة والإنجيل والقرآن، تتعانق مـعًا لدحض جميع الافتراءات، والمزاعم على الدين الإسلامى الأعظم، وقرآنه العظيم الأعظم، ونبينا محمد رسول الله ﷺ!

وأراكم أيها المؤلفـون والكتاب الجـهابذة مُطأطئى رؤوسكم، وكـأنما الطيرُ على رؤوسكم، وقـد اسودت وجوهـكم، تقولون: هل بعـد عشرين قـرنًا من الزمان، وفى العام السادس من القرن الواحـد والعشرين، يأتى أحد أتباع النبى محمد ﷺ حتى يشرح لنا، ويعيد تأويل آيات إنجيلنا المقدس؟

بل وأسمع أصواتكم أيها المؤلفون الأعزاء تتـعالى، وأسمع صرخاتكم أيها المؤلفون الأجـلاء تتوالى، وتقولون: لا، إن كل هذه الآيات السابقـة فى إنجيل يوحنا، تتحدث عن نبينا المسيح يسوع عيسى عليه السلام.

فـأجيـبكم أيهـا الكتـاب والمؤلفون الظـالمون لأنفسـهم، والمكلومـون فى عقولهم، دعونا نتواصل، ونتروى، ونتأنى، فى باقى الآيات التالية، علَّنا نصل إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، وحتى نهتدى إلى الـقول الفصل، حتى لا تغضبوا منى ولاً تثوروا علىّ، والآن لندخل فى رحاب الآية الحادية عشرة:

الحادى عشر: «إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله».

وهذه الآية بالذات لا تنطبق على عيسى عليه السلام بأى حال من الأحوال، لأن معظم من كان حول المـسيح عيسى عليه السلام من بشر آمنوا به وقـبلوه، ورحبوا به وعضدوه، وآزروه بل ونصروه.

وهذه الآية تنطبق بالأحرى على نبينا محمـد ﷺ، وذلك لأن قبيلته قُريشًا لم تقبله، وكذلك أقـاربه ﷺ لم يتقبلوا دعوته، ولـم يؤمن معظم أعـمامه به،

ولم ينصروه، ولكنهم حاربوه وأخرجوه من بلده مكة المكرمة، فهاجر المصطفى ﷺ إلى المدينة المنورة، هربًا من بطش كل وشباب وشيوخ قريش، مثل أبى لهب وأبى جهل، ومن بطشهم بأتباعه من المؤمنين به.

وهذا يؤكد أن خاصته من أعمامه وقبيلته قريش لم تقبله، وهذا يتطابق مع آية يوحنا المعمدان عليه السلام: «**إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله**».

وهنا ألمح فى عيونكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، الشك والحيرة والزيغ، فدعونا نقطع الشك باليقين، ونأتى إلى الآية الثانية عشرة، وهى آية اليقين وعدم الحيرة، أيها المؤلفون والكتاب، الذين ليس لهم هدفٌ إلا تشويه الإسلام، وتشويه نبى الإسلام، والحكم بأن القرآن مُزيف ومُؤلف وموضوع، بل ونزل به إبليس على «الدعىّ» محمد بن عبد الله ﷺ، أو قام بتأليفه ووضعه بحيرا الراهب النسطورى، كما أشاع ذلك مؤلفى وثيقة الراهب بحيرا، وهاكم الآية (١٢) آية اليقين.

الثانى عشر: «وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سُلطانًا أن يصيروا أولاد الله أى المؤمنون بإسمه».

ونحن على يقين بأن هذه الآية لا تخصكم على الإطلاق، أيها المؤلفون والكتاب العظماء من أهل الكتاب، وذلك لأن عيسى عليه السلام قد أعطاكم عهدًا وميثاقًا كلفه موسى عليه السلام الذى أعطى بنى إسرائيل عهدًا وميثاقًا أن يصيروا أبناء الله، أى أولاد الله، أى المؤمنين باسمه، كما شرح لكم ذلك نبى الله يوحنا المعمدان عليه السلام، فقلتم وادعيتم يا أهل الكتاب بأن المسيح هو ابن الله الحقيقى، وحاشا لله، وقالت اليهود بأن عُزيرًا هو ابن الله الحقيقى، وحاشا لله، **أى إنكم يا أهل الكتاب لم تؤمنوا باسم الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.**

بل وعبدتم يا أهل الكتاب عيسى عليه السلام، وأشركتموه مع الله.

ولهذا أكد عليكم يوحنا المعمدان عَلَيْهِ السَّلَامُ، شارحًا لكم معنى أولاد الله، أو أبناء الله، أى المؤمنون باسمه، أى الموحدون باسم الله، وأنه الله الواحد الأحد، الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

وهذه الآية بالذات لا تنطبق عليكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، فمنكم من يقول: إن الله ثالث ثلاثة، ومنكم من يقول: إن المسيح ابن الله، ومنكم من يقول: إن المسيح هو الله ذاتًا وصفاتًا، ومنكم من يقول: إن الله تجسد فى بشرية المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومنكم من يقول: إن عُزيرًا ابن الله، ومنكم من خلع الأسماء الحسنى لله على المسيح عَلَيْهِ السَّلَامُ، ومنكم من يقول: إن الروح القدس صورة من صور الله، ومنكم من يقول: بأن الروح القدس مُنبثق من الله، ومنكم من يقول بأن الروح القدس مُنبثق من الابن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، بل إن منكم من يقول بأن الروح القدس مُنبثق من الآب الله ومن الابن عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ وحاشا لله.

وهذه الأقوال والمزاعم، وحاشا لله، أن يكون أيًا منها يُحالفُهُ الصواب، وأرد عليكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب بأن هذه الآية الثانية عشرة لا تنطبق إلا على نبينا محمد رسول الله ﷺ، وهاكم الشرح بالتفصيل:

أولاً: عن الأصل النورانى الأعظم محمد رسول الله ﷺ فقد أخذ الله العهد والميثاق على النبيين والمرسلين أجمعين، أن يُؤمنوا ويقبلوا، بل ويعاهدوا هذا الأصل النورانى الأعظم، النبى محمد رسول الله ﷺ، فأقر جميع الأنبياء والمرسلين بذلك، بل وشهدوا على أنفسهم، وشهد الله عليهم جميعًا، وقد أعطاهم الله سلطانًا وميثاقًا، أن يصيروا أولاد الله، أى المؤمنين باسمه، أى أنبياء ورسل الله جل وعلا، أى إن الله قد أعطاهم الميثاق أن يكونوا أنبياء ومرسلين، نظير إيمانهم بالأصل، وعهدهم للأصل النورانى الأعظم، محمد رسول الله ﷺ، وذلك كما فى آيات الميثاق فى قرآننا الأعظم وهى:

﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ [الأحزاب: ٧].

﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [آل عمران: ٨٢ - ٨٣].

أليس فى هذه الآية من إنجيل يوحنا ١ : ١٢، وكذلك فى آيتى الميثاق من قرآننا الأعظم من دحض ونفى لما جاء فى وثيقة الراهب بحيرا، من أن نبينا محمد ﷺ قد تتلمذ على يد الراهب بحيرا، وأن الإسلام مؤلف وليس رسالة سماوية، وأن جبريل وهم كبير، وحاشا لله؟

أليس فى هذه الآية من إنجيل يوحنا ١ : ١٢، من تكذيب لكل مزاعمكم يا أصحاب وثيقة الراهب بحيرا، بل وفيها أن محمداً هو سيد المرسلين والأنبياء أجمعين؟

ثانيًا: عن محمد بن عبد الله رسول الله ﷺ، فكل الذين آمنوا بالله، وبأن محمداً ابن عبد الله ﷺ، هو رسول الله الواحد الأحد، وكذلك كل من شهد الشهادة: «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، فقد أعطاهم الله عهداً ووعداً من الله أن يجعلهم المؤمنين باسم الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذى لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحد.

وإليكم هذه الآيات الجليلة من قرآننا الأعظم التى تؤكد هذا المعنى:

﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [المنافقون: ٨].

﴿ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٢].

﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الحج: ٧٨].

وهذه الآية تؤكد على أن الذى سمانا مسلمين، هو أبونا وأبوكم إبراهيم، فلو جحدتم إسلامنا، فقد جحدتم أباكُم إبراهيم، فهل ترضون يا أهْلَ الكتاب أن تجحدوا ما قاله أبوكم إبراهيم؟

ولنقف أيها المؤلفون والكتاب أعداء الإسلام، أمام عبارة «**المؤمنون بإسمه**» لأنها تدُلَ على معنى واحد، ومفهوم واحد، لا بديل له ولا ثانى له، وهو التوحيد لله عز وجل، والذى تقوم عليه الديانة الإسلامية، بل وتقوم عليه باقى الديانات الأخرى، لولا تحريفها وخروجها عن مسارها، الذى أرسل الله به النبيين والمرسلين السابقين، أمثال نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام.

فالمؤمنون باسمه تعنى المؤمنون باسم الذات الله الواحد الأحد.

وهذا هو لُب الدعوة الإسلامية المحمدية، «**لا إله إلا اله محمد رسول الله**»، وكذلك لُب القرآن الأعظم، والتوحيد هو لُب كل الرسالات السابقة، لولا أن العاملين عليها من كهنة وأساقفة وآباء وقساوسة، قد أخرجوها عن مسارها.

ولا يمكن أن تنطبق هذه الآية والعبارة، إلا على نبينا محمد ﷺ، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن تنطبق عليكم أيها المؤلفون والكتاب، أعداء التوحيد الإلهى، وأصحاب نظرية الثالوث المقدس، وأن الله ثالث ثلاثة أقانيم.

«**الآب والابن والروح القدس إله واحد آمين**».

وهذه الآية الجليلة والعبارة الجميلة تتطابق مع سورة الإخلاص:

﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾** ﴾ [**الإخلاص**: ١ - ٤]

فالذين آمنوا بنبينا محمد ابن عبد الله ﷺ، الصورة البشرية النبوية العظماء، هم المؤمنون باسم الذات الإلهية الله، الذى ليس كمثله شىء، ولم يكن له كفوًا أحد، لا محمد ﷺ، ولا عيسى عليه السلام، ولا موسى عليه السلام، ولا عزير عليه السلام، ولا حتى الروح القدس عليه السلام، لأنهم جميعًا قد خلقهم الله عز وجل!!، وكذلك المؤمنون باسمه، تعنى أنهم المؤمنون باسم الله، الذى لا

تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار، وهو الذى يجعل الأبصار تدرك ما يريده الله عز وجل.

فهل ما زلتم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، على إصراركم أن هذه الآيات وردت فى نبى الله عيسى عليه السلام؟

وهل ما زلتم على تصوركم وتوهمكم، بأنكم المقصودون بكلمة أولاد الله؟

إيمانكم بأنكم أولاد الله، لا يتم إلا بحذف «**أى المؤمنون بإسمه**» من نص الآية، فهل ترضون أن نحذف «**أى المؤمنون بإسمه» من الآية؟**، فقد أوضح لكم نبى الله يوحنا المعمدان، يحيى بن زكريا عليهما السلام، معنى كلمة عظيمة تستندون عليها أيها المؤلفون العظام الأجلاء، فى أن عيسى عليه السلام ابن الله؟

وأقول لكم أيها الأجلاء أن عيسى ابن مريم هو ابن الله فعلاً، ليس بنوة جسدٍ كما تعتقدون، ولكنها بنوة روح أى إيمان بالله، وهو رسول الله ونبى الله.

وكذلك عُزير عليه السلام هو ابن الله فعلاً، ليس بنوة جسد، ولكنها بنوة روح، أى مؤمن بالله ورسول الله، **ولهذا أخبركم يحيى يوحنا المعمدان عليه السلام أن معنى أولاد الله أى المؤمنون باسمه الواحد الأحد.**

إذن كل الأنبياء والمرسلين هم أبناء الله، وهم أولاد الله، أى المؤمنون باسم الذات الإلهية الله، وكذلك كل المؤمنين والصالحين هم أبناء الله، وهم أولاد الله، أى المؤمنون باسم الذات الإلهية الله، وكذلك كل الأولياء والعارفين هم أبناء الله، وهم أولاد الله، أى المؤمنون باسم الذات الإلهية الله عز وجل.

وهذا هو القول الفصل لتوضيح معنى أبناء الله، أو أولاد الله، إذن أبناء الله هم المؤمنون بالله، أو هم الموحدون لله وبالله، وما عليكم أيها المؤلفون الأجلاء والمفكرون الأعزاء والمفسرون الأفذاذ، إلا أن تُفَسروا كلمة أولاد الله، أى أبناء الله فى كل كتابكم المقدس، وستجدون جميعًا أن هذه الكلمة ليس لها معنى إلا ما قاله يوحنا المعمدان عليه السلام، «أن أولاد الله (أبناء الله) أى المؤمنون باسمه».

وهذا كله يؤكده قرآننا الأعظم عن يوحنا المعمدان يحيى بن زكريا عليه السلام فى آية بليغة وهى، فى سورة مريم (١٢):

﴿ يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا ﴾.

ومعناها أن الله عز وجل قد آتى وأنعم على يوحنا، يحيى بن زكريا عليهما السلام الحُكْم والحكمة فى الصبا، وأمر الله يوحنا المعمدان عليه السلام، أن يُبَلِّغَ ما أوصاه به الله بقوة، ووصفه الله فى باقى الآية، بأنه كان تقيًا وبارًا بوالديه، ولم يكن من العصاة الجبارين، وأبلغ المولى بأن السلام عليه من عند الله، يوم ولد، ويوم يموت، وكذلك يوم يُبعث حيًا.

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب يا أعداء الإسلام الأعظم؟

أرى فى هذا القدر الكفاية، ولنتواصل لنكمل الآية (١٣):

الثالث عشر: «الذين ولدوا ليس من دم، ولا من مشيئة جسدٍ، ولا من مشيئة رجل، بل من الله».

وهذا هو أجلُّ وصف للأنبياء والمرسلين والمؤمنين بالله، والمؤمنين بأن الله قد خَلَّصهم بنفسه، أىً المسلمين لله، وهم ليسوا من دم، أو من رغبة جسد، ولا من رغبة رجل، بل هم من مشيئة الله، كما شاء الله لهم من قديم الأزل، حين خلق الله الأنبياء والمرسلين، من نور نبينا محمد، الأصل النورانى الأعظم صلى الله عليه وسلم، ثم خلق الله من نور الأنبياء، أنوار المؤمنين والأولياء والصالحين والشهداء.

وذلك لأن أرواح الأنبياء والمرسلين خلقها الله عز وجل من تَفَصُّدِ عرق الأصل النورانى الأعظم، النبى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك أرواح الأولياء والصالحين خلقها الله من تَنَفُّسِ أرواح الأنبياء والمرسلين.

وعلى ذلك يكون المعنى بالتفصيل: الذين طهرهم الله، وزكاهم الله بإرادته ومشيئته، وليس لهم مشيئة، فى أنفسهم، وليس لهم أى رغبة دُنيوية أو أخروية

وليس لأى مخلوق منهم مشيئة فى أنفسهم كأولياء وأنبياء ومرسلين، ولكن المشيئة كلها أولاً وآخرًا لله عز وجل، أولئك هم المؤمنون بالله حقًا، والمؤمنون بأن الله هو الواحد الأحد، الفرد الصمد.

وها نحن ندلف أيها القراء الأعزاء والمؤلفون الأجلاء إلى الآية الرابعة عشرة:

الرابع عشر: «والكلمة صَارَ جسداً وحَلَّ بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءًا نعمة وحقًا».

فى هذه الآية التأكيد الناصع، والبرهان الساطع، لآية الميثاق فى قرآننا الأعظم، بل هى بالنص آية الميثاق:

﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا** ﴾ [الأحزاب: ٧].

﴿ **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾ فَمَن تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾** ﴾ [آل عمران: ٨١، ٨٢].

فالكلمة «**كونى محمد**»، صار محمدٌ الأصل النورانى الأعظم، النبى محمدًا رسول الله ﷺ، «**وحل بيننا**»، أى وقف معنا وأمامنا نحن معاشر الأنبياء والمرسلين فى القدم، وهو ما حدث قبل خلق الكون والأملاك والأفلاك، بل وقبل خلق آدم عليه السلام، وبعد خلق أرواح الأنبياء والمرسلين، من تفصد عرق الأصل النورانى الأعظم، أوقفهم الله، وأخذ الله الميثاق على هؤلاء الأنبياء والمرسلين، بما فيهم عيسى وعزير عليهما السلام، أخذ الله الميثاق على جميع الأنبياء والمرسلين، أن يُقرُّوا ويُؤمنوا بهذا الأصل النورانى الأعظم محمد رسول الله ﷺ، بل وأشهدهم المولى على أنفسهم، بل وشَهِدَ الله عليهم جميعًا.

وقد رأى كل الأنبياء والمرسلين عايهم صلوات الله وسلامه، تمجيد وتعظيم الله عز وجل، لهذا الأصل النورانى الأعظم، محمد رسول الله ﷺ، ولما رأى كل

الأنبيـاء والمرسلين، تمجيد وتعظيم الله عـز وجل لنبينا محمـد رسول الله ﷺ أوحى لهم هذا التـمجيـد من المولى لنبـينا، بأن هذا الأصل النورانى الأعظم، وكـأنه النبى الأوحـد الوحيـد، أو الابن الوحـيـد الأوحد، أو المؤمـن الوحيـد الأوحد، فى مملكة الله عز وجل، والذى قد ملأه الله نورًا ونعمةً وحقًا وإجلالاً وتعظيمًا.

ونورًا: لأن الله خلقه بقبضة من نوره الأعظم.

﴿ **قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ** ﴾ [**المائدة**: ١٥].

ونعمة: لأن المصطفى هو النعمة المسداة.

﴿ **وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا** ﴾ [**النحل**: ١٨].

وحقًا: لأن الله الحق هو الذى أرسله بالحق.

﴿ **وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا** ﴾ [**الإسراء**: ٨١]، ﴿ **وَبِالْحَقِّ أَنزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ** ﴾ [**الإسراء**: ١٠٥]، ﴿ **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ** ﴾ [**البقرة**: ٢٦].

أى إن المؤمنين بالله فقط، هم الذين يعلمون أنه الحق، و﴿ **أَنَّهُ** ﴾: أى النبى **محمد** رسول الله ﷺ، أى إن المؤمنين بالله هـم الذين يعلمون أن النبى **محمد** رسول الله ﷺ هو الحق من عند الله جل وعلا، **فهو الحق من الله الحق.**

وإليكم أيها المؤلفون والكتاب آية من كتابنا الأعظم القرآن، لتخبرنا أن أهل الكتاب الذين أوتوا الكتاب المقدس، وآمنوا به حق الإيمان، هم أيضًا يعلمون أن نبينا محمدًا رسول الله ﷺ، هو الحق من عند الله جل وعلا، فرجائى وأملى يا أهل الكتاب، أن تسألوا أحباركم ورهبانـكم وآباءكم وقساوستكم، ومؤكد أنهم لن ينكروا أن محـمدًا رسول الله ﷺ هو الحق من الله الحق، وقـد جاء بالدين الحق وبالكتـاب الحق، لأن الله تعـالى من الاستـحالة أن يـخبـرنا بشىء غيـر صحيح، وهاكم هذه الآية من سورة البقرة:

﴿ **وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ** ﴾ [**البقرة**: ١٤٤].

ومعناها الإجمالى: أن الذين أوتوا الكتاب المقدس الحقيقى من توراة وإنجيل، ومَسَّ هذا الكتاب المقدس، شغافَ قلوبهم بالفعل، ليعلمون أن نبيَّنا محمدًا رسولُ الله ﷺ، هو الحق من الله جل وعلا.

بل هو الحق من الحق بالحق، والقرآن هو الحق ونزل بالحق.

أى إن المؤمنين بالكتاب المقدس الحقيقى، والذى لم يُحَرَّف بأيدى العابثين بالتوراة والإنجيل، فهؤلاء يعلمُون، بل ويؤمنون بأن محمدًا رسول الله ﷺ، هو الحق من ربهم، ونزل بالقرآن الحق من الله الحق عز وجل.

ففى هذه الآية ١: ١٤ من إنجيل يوحنا، التأكيد على أن نبينا محمدًا رسول الله ﷺ، لم يكن بأى حال من الأحوال، تلميذًا للراهب بحيرا، كما تزعم وتدعى وثيقة بحيرا، المؤلفة بأيديكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، بل وهذه الآية تؤكد أن محمدًا رسول الله القديم الأقدم قبل خلق الأكوان، وذلك بشهادة كل الأنبياء والمرسلين، وبشهادة إنجيل يوحنا ذاته.

ولندلف سويًا أيها المؤلفون والكتاب، إلى الآية (١٥) وهى:

الآية الخامسة عشر: «يوحنا شهد له ونادى قائلاً: هذا هو الذى قلت عنه إن الذى يأتى بعدى صار قدامى لأنه كان قبلى».

هذه العبارة البليغة فى هذه الآية: «**إن الذى يأتى بعدى صار قدامى لأنه كان قبلى**» وهذه العبارة هى أهم ما فى الآية وسوف نركز عليها أيها المؤلفون والكتاب.

فهذا هو اسم إشارة عائد على النبى الخاتم، الذى قد أخبرتكم عنه أنا يوحنا المعمدان، فى الإشارات والآيات السابقة، من نفس هذا الإصحاح؛ أى إن هذا النبى الخاتم هو النور الأقدم، وهو الأصل النورانى الأعظم، النبى الأعظم، النبى الخاتم، محمد رسول الله ﷺ، وهذه الآية السابقة تؤكد شهادة يوحنا المعمدان عليه السلام فى الإنجيل، لأن الذى يأتى بعدى لا أستحق أن أحمل حذاءه أو أحل سيور حذائه، وهو مؤكد عن نبينا محمد رسول الله ﷺ.

ولنسأل أنفسنا لماذا هذا الكلام لا ينطبق على عيسى عليه السلام؟ ولكنه ينطبق على نبينا محمد ﷺ؟

الكلام لا ينطبق على عيسى عليه السلام، وذلك لأنه كان مُعاصرًا ليوحنا المعمدان عليه السلام، بل ولقد عَمَّدَ يوحنا المعمدان عيسى ابن مريم عليهما السلام كما عَلِمنا جميعًا فى كتابكم المقدس، فلو كان عيسى عليه السلام هو المقصود ببشارات نبى الله يوحنا المعمدان عليه السلام، لاعتمد يوحنا المعمدان عليه السلام من عيسى المسيح يسوع عليه السلام .

وكذلك لقول يوحنا المعمدان عليه السلام «**يأتى بعدى**» أى إن المقصود من كلام يوحنا أنه لم يأتِ بعد، ولو كان المقصود بكلام يوحنا المعمدان عليه السلام هو عيسى عليه السلام، لقال يوحنا المعمدان عليه السلام: أتى معى، لأن يوحنا المعمدان وعيسى ابن مريم عليهما السلام، كانا فى عصرٍ واحد، وكل منهما مُعاصرٌ للآخر، بل وكانا ابنى خالة.

إذن لفظ «**يأتى بعدى**» يدل على أن هذا النبى سوف يأتى بعد عصر يوحنا المعمدان عليه السلام، وبالأحرى بعد عصر عيسى المسيح عليه السلام، المعاصر ليوحنا المعمدان عليه السلام، فاللفظ واضح وصريح جدًا أيها الكتاب والمؤلفون.

إذن المقصود هنا هو أول الخلق ونبينا محمدٌ رسول الله ﷺ، وباقى كلمات الآية (١٥) تؤكد على ذلك، ولننظر معًا إلى باقى الآية:

«صار قدامى لأنه كان قبلى».

ومعناها الإجمالى: أن الذى سيأتى بعدى، هو نبينا محمد رسول الله، صار أمامى، لأن الله جعل مقامه أعلى من مقامى، فهو سيد الأنبياء وخاتمهم، وإمام المرسلين، لأنه كان قبلى، فهو أول الخلق من قديم الأزل، وهو قديم متجدد.

أليس فى هذه الآية ١ : ١٥ من إنجيل يوحنا من النفى التام والدحض الذؤام، للوثيقة المزعومة الموهومة والتى تسمونها وثيقة الراهب بحيرا، والتى تؤكدون فيها، أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، أن الراهب بحيرا هو الأستاذ الملهم لنبينا محمد ﷺ، وأنه قد ألف القرآن الأعظم للنبى محمد ﷺ وحاشا لله.

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، فى هذه الدلائل والبراهين والتأكيدات على أن هذه الآيات كلها تتحدث عن نبينا محمد رسول الله ﷺ؟

فبالله عليكم، وبعقولكم المستنيرة أيها المؤلفون والكتاب، لو كان عيسى عليه السلام، هو المقصود بهذه البُشْريات وهذه النبوءات، فهل كان يَخفى على يوحنا المعمدان عليه السلام أن يذهب إليه ويعتمد منه على الأقل؟ فكما قال: «**لا أستحق أن أحل سيور حذائه، أو لا أستحق أن أحمل حذاءه**». فلماذا انتظر يوحنا المعمدان عليه السلام، حتى أتى إليه المسيح يسوع عيسى عليه السلام واعتمد منه؟

فلو كان عيسى عليه السلام هو المقصود بهذه البشارات، لسعى إليه يوحنا المعمدان عليه السلام، بل ولمكث إلى جواره لا يُفارقه.

ولنتواصل سويًا فى هذه الرحلة الشيقة، ومع الآية (١٦):

السادسة عشرة: «ومن مِلئه نحن جميعًا أخذنا. ونعمةً فوق نعمةً».

«**ومن مِلئه**» أى من فيض النعمة والحق والنور الربانى.

نحنُ جميعًا: شاملة لكل الأنبياء والمرسلين، بما فيهم عيسى عليه السلام، بل والمُتكلم والمُتحدث يوحنا المعمدان عليه السلام، أى من نور محمد رسول الله ﷺ الأعظم، والذى قد ملأه الله نورًا، وذلك لأنه كان قبضةً من نور المولى عز وجل، قد أخذ واقتبس كُل الأنبياء والمرسلين.

وعبارة: «**نعمةً فوق نعمةٍ**» فى هذه الآية معناها أن نعمةً أعلى من نعمة، أو أن درجةً هى أعلى من درجةٍ، أو أن نورًا هو أعلى من نورٍ، وهذا يؤكد أن نور نبينا محمد ﷺ، هو أعلى من نور الأنبياء والمرسلين جميعًا، بما فيهم النبى المتحدث، وهو يوحنا المعمدان عليه السلام، وكذلك النبى المعاصر له وهو المسيح يسوع عيسى عليه السلام.

وكذلك تعنى أن كل هؤلاء الأنبياء والمرسلين، قد أخذوا من هذا النور الأعظم، وهو الأصل النورانى الربانى الأعظم، النبى محمد رسول الله ﷺ، من قديم الأزل.

ولنتوقف أيضًا عند نفس عبارة، «**نعمةً فوق نعمةٍ**»، وهى تعنى أن نعمةً قد

علت نعمة أو أن نورًا قد علا نورًا أى إن نور هذا الأصل النورانى الأعظم محمد رسول الله ﷺ، قد علا وعظمَ على نور الأنبياء والمرسلين أجمعين، وذلك لأن جميع الأنبياء خلقهم الله من هذا النور الأعظم، للأصل النورانى الأعظم النبى محمد ﷺ، وهذه الآية تتوافق وتتطابق مع آية رقم (٣٥) فى سورة النور وهى: ﴿ **نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ** ﴾!

أما تشعرون بالحسرة والندامة أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء، على أنكم قد أضعتم أوقاتكم، فى الهجوم على إسلامنا ونبينا وقرآننا، ولم تدرسوا كتابكم المقدس حق الدراسة، ولم تتدبروا آياته حق التدبر.

أما تشعرون بالخزى والخسران، يا مؤلفى وثيقة بحيرا الراهب المزعومة، فيا مؤلفى هذه الوثيقة الموهومة والمكذوبة، اقرأوا آيات كتابكم المقدس أولاً، واستوعبوها جيدًا حتى لا تظلموا هذا النبى الأعظم محمدًا رسول الله ﷺ، وأنتم جاهلون لقدره ومقداره الأعظم.

السابعة عشرة: «لأن الناموس بموسى أُعطى. أما النعمة والحق فبيسوع المسيح صارا».

وهنا الدلالة الواضحة والأكيدة من أن يوحنا المعمدان عليه السلام كان يَعرِفُ المسيح عليه السلام ابن خالته، ولم يكن يوحنا المعمدان عليه السلام يقصد المسيح البتة، فلو كان يقصده، لماذا لم يذكر اسمه إلا فى الآية ١٧؟ إذن بكل تأكيد يوحنا المعمدان عليه السلام لم يكن يتحدث عن المسيح يسوع عيسى عليه السلام، بل كان يتحدث عن نبينا محمد رسول الله ﷺ.

والآية (١٧) هى أول آية تخص المسيح عليه السلام، وهذه الآية (١٧) مهمة جدًا، لأنها تؤكد أن التوراة والإنجيل هما ناموسُ الله الذى قد ارتضاه لشعب الله اليهود، أو بالأحرى والأدق، لبنى إسرائيل، حتى يأذن الله ببعثة محمد رسول الله ﷺ، وقد وصف الله على لسان يوحنا المعمدان عليه السلام التوراة بكلمة ناموس، وهى كلمة تليق بكليم الله موسى عليه السلام، ووصف الإنجيل بالنعمة والحق، وهى كلمة تليق بنبى الله عيسى عليه السلام.

وهذه الآية تعنى أن كتاب التوراة، ناموس موسى ابن عمران، قد استَكْمَلَ نعمته وحقه بإنجيل المسيح يسوع عليه السلام، وأن المسيح جاء ليتم التوراة بالإنجيل، وكلام يوحنا المعمدان عليه السلام ألفاظه دقيقة جداً وبليغةٌ جداً، فلم يقل يوحنا المعمدان عليه السلام أن النعمة والحق قد انتهيا بيسوع المسيح عليه السلام فلو قال ذلك لكان المسيح يسوع عليه السلام هو النبى الخاتم، كما تزعمون أيها المؤلفون.

ولكنه قال: «**أما النعمة والحق فيسوع المسيح صارا**»، وصارا أى أصبحا، وتأكدا، ولكنهما لم ينتهيا، لأنهما سوف يبلغان المنتهى برحيل نبينا محمد رسول الله ﷺ الخاتم، إلى الرفيق الأعلى وذلك فى سورة المائدة الآية (٣):

﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً** ﴾.

وهذه الآية ١ : ١٧ من إنجيل يوحنا، تؤكد على بشرية عيسى عليه السلام، وأنه ليس إلا نبيًا ورسولاً، أرسله الله عز وجل لاستكمال ناموس موسى عليه السلام بالإنجيل المقدس، وفى هذه الآية النفى التام لما تدعونه من ألوهية أو ربوبية المسيح عليه السلام وفيها الدحض العام لعقيدة الثالوث المقدس المزعومة.

ولنأت إلى دحض معتقداتكم، فى أن المسيح ابن مريم هو الله، أو ابن الله، كما تعتقدون، فهيا بنا لنُحلق فى رحاب الآية (١٨)، وهذا نصها:

الآية الثامنة عشر: «اللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطْ. الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خَبَّرَ».

قال يوحنا المعمدان عليه السلام: الله لم يره أحدٌ قط، مع العلم أن المسيح عليه السلام الذى تدَّعون أنه الله، كان مُعاصراً ليوحنا المعمدان عليه السلام فكيف يكون المسيح عليه السلام هو الله، ويقول يوحنا المعمدان عليه السلام: أن الله لم يره أحد قط؟، فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله؟

إذن المسيح يسوع عيسى عليه السلام لا يمكن أن يكون بأى حال من الأحوال هو الله، وذلك بنص كتابكم، ونبيكم يوحنا المعمدان عليه السلام، وهذا هو النفى التام، والدحض العام، لكل ما تزعمون وتدعون، على الله عز وجل، وكذلك هو نفى لأن يكون عُزير عليه السلام ابنًا لله، فكما قال يوحنا المعمدان عليه السلام «**الله لم يره أحد قط**»، وكلمة «**قط**»، تعنى القطع بعدم الرؤية أبدًا، بل واستحالتها فلم يرَ اللهَ أحدٌ من المخلوقين أو الأنبياء أو المرسلين، على حقيقته الإلهية والذاتية.

وهذه الآية تتوافق تمامًا مع آية الأنعام رقم (١٠٣) فى قرآننا الأعظم:

﴿ **لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ** ﴾.

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب، هل شاهد اللهَ أو رآه أحدٌ، من الأنبياء أو المرسلين على صورته الإلهية الحقيقية؟، حتى يشاهده أو يراه أى مؤمن، أو إنسان عادى على صورته الإلهية الذاتية؟ وفى هذا المقطع الدحض التام لعقيدة الثالوث المقدس، كما أن فيه التأكيد على بشرية المسيح عليه السلام.

والجزء الأخير من الآية (١٨)، تأتى لكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء بالطامة الكبرى، على الرغم من لهفتكم لسماعها، لأنكم على يقينٍ تام، بل وتأكد جازم، على أنها تخص عيسى عليه السلام، ولكنى أقول لكم إن هذه العبارة فى الجزء الأخير من الآية (١٨) تعود على العبارة (١٤) فى الآية (١٤) والتى تقول: «**كما لو حيد من الآب**»، بل وتؤكد كل الآيات السابقة، فيما عدا الآية (١٧)، والتى تتحدث عن المسيح عليه السلام.

والعبارة الأخيرة من الآية (١٨)، والتى نصها: «**الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الآب هو خَبَّرَ**»، تؤكد أن المقصود بها هو نبينا محمد رسول الله ﷺ، وذلك لأنه الإبن الوحيد، أى النبى أو الرسول، الأوحد الوحيد، أو المؤمن الوحيد، الذى هو فى حضن الآب، أى فى معية الله عز وجل، بل واسمه محمد، بجوار اسم الذات الله جل جلاله، فى الشهادة «**لا إله إلا الله محمد رسول الله**»، فنبينا محمد رسول الله ﷺ هو النبى الوحيد والأوحد، والذى اقترن اسمه مع الاسم الأعظم للذات الإلهية الله، فى الشهادة الإلهية المحمدية.

إذن اسم نبينا محمد هو فى حـضن، أى ملاصق لاسم الذات الإلهية الله، فى الشهادة، وكذلك فى آية (٢٩) من الفتح، وهذا نصها: ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ﴾

ولفظ «**خَبَّرَ**»: أى حدثنا أو أعلمنا أو أخبرنا، فما رأيكم، هل ما زلتم أيها المؤلفون والكتاب، مُصرين على عنادكم وإصراركم؟

فكلمة خَبَّرَ، أى أنبأنا وأعلمنا نحن فى قرآننا الأعظم، كما ذكرت لكم فى آية الأنعام (١٠٣)، وكذلك هو خَبَّرَ وأعلم الأنبياء جميعهم.

ففى هذه الآية ١ :١٨ من إنجيل يوحنا ، إحـقاق لنبوة ورسالة نبينا مـحمد رسول الله ﷺ على عكس مـا تدعونه، يا مـؤلفى وكاتبى، وواضـعى وثيـقة بحيـرا الراهب المزعومـة، بل وفيـها من تأكـيد أن نبيـنا محمـد ﷺ هو النبى الوحيد، والـرسول الأوحد، الذى اختاره اللـه عز وجل، ليكون اسمه مـحمد بجـوار وفى حـضن اسم الذات الإلهـية الله، وذلك رغـمًـا عن أنوفكم أيهـا الكارهون الحاقدون.

وها نحن ندلف إلى الآية (١٩)، معكم أيها المؤلفون والكتاب.

التاسعة عشرة: «وهذه هى شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت؟».

إذن فماذا كـان السؤال، حتى تقول الآية هذه هى شهـادة يوحنا؟ ماذا كان السؤال حتى تصبح إجابة يوحنا المعمدان شهادة؟

من المؤكد أن السؤال كـان لنبى الله يوحنا المعمدان عليه السلام، هل أنت المسيح أم لا؟ وهل أنت النبى الخاتم أم لا؟ اللذان بشر بهما الكتاب المقدس.

وهذه الإجابة تؤكد أن هذه شهادةٌ دامغةٌ من يوحنا المعمدان عليه السلام، حين سأله أهل أورشليم، من كـهنة ولاويين، عن من هو، أهو المـسيح عليه السلام؟ أهو النبى الخاتم الذى أنبأهم عنه كتابهم المقدس، بعهديه القديم والجديد؟

فأجاب يوحنا المعمدان عليه السلام، بكل هذه المعلومات والبشارات، والإشارات المستفيضة والواضحة عن النبى الخاتم محمد رسول الله ﷺ، ثم أجاب عن يسوع

المسيح عليه السلام فى الآية (١٧)، والتى يخبرهم فيها بأن يسوع عليه السلام سيُكمل ناموس التوراة بالإنجيل، فأصر اليهود من أورشليم على سؤالهم ليوحنا المعمدان: هل أنت المسيح يسوع، أم لا؟ بعد ما أدلى بكل أوصاف النبى الخاتم، ولم يسألوا عن نبينا محمد النبى الخاتم رسول الله ﷺ، وبعد هذه الإرهاصات والبراهين الكثيرة، والتى أجابهم بها يوحنا المعمدان عليه السلام، فى شهادته للنور، نبينا محمد رسول الله ﷺ.

ولما طارد يهود أورشليم يوحنا المعمدان بالأسئلة، وألّحُوا عليه بإزعاج: هل أنت المسيح يسوع أم لا؟ وذلك بعد اعتبارهم كل الآيات السابقة، إلا الآية (١٧)، أنها الشهادة بل الشهادات عن نبينا محمد، النبى الخاتم ﷺ.

ولنأت إلى إجابة يوحنا المعمدان عليه السلام عن من هو، فى الآية (٢٠):

الآية العشرون: «فاعترف ولم ينكر وأقرَّ إنى لست أنا المسيح».

ولنقف جميعًا عند لفظ، "**فاعترف**"، وهذا يعنى أن اليهود قد أطبقوا على يوحنا المعمدان، بل وضَيَّقُوا عليه الخناق، بل وأرهقوه بالأسئلة، حتى وصل لدرجة الاعتراف والإقرار، وهذا الاعتراف والإقرار، ناتج عن مطاردة اليهود له بالأسئلة الكثيرة، هل أنت المسيح أم لا؟ وهل أنت اليسوع أم لا؟ فاعترف وأجابهم، ولم ينكر، بل وأقر لهم، أننى لست أنا المسيح يسوع عليه السلام، والذى سيُكمِلُ ناموس التوراة بالإنجيل المُقدس، ذو النعمة والحق.

واعترف لهم، بأننى أنا يوحنا المعمدان عليه السلام، وأنا الذى قد عمدت المسيح عليه السلام.

فلما رأى يوحنا المعمدان اهتمام اليهود، وإلحاحهم بالسؤال عن المسيح يسوع عليه السلام، وأحس وتيقن أنهم مَفْتُونون فيه وبه، ومُعتقدون فيه، أخبرهم بأن هذه الآيات والنبوءات والبشريات، هى كلها فى النبى الخاتم، محمد رسول الله ﷺ! والذى سوف يأتى بعده، وبعد المسيح عليه السلام.

فلو كان يوحنا المعمدان عليه السلام، يقصد بهذه الآيات والبشريات، المسيح يسوع عليه السلام، لذكر اسمه صريحًا، ولقال النبى الذى معى، أو الذى أتى معى، أو

الذى جاء معى، أو النبى الذى اسمه يسوع عليه السلام،والذى تسألون عنه، أو على الأقل لتفانى يوحنا المعمدان عليه السلام، أن يعتمد من المسيح يسوع عليه السلام، أو على الأقل لمكث ولبث عند قدمى المسيح عليه السلام، إذا كان عيسى عليه السلام هو المقصود بأنه ليس بمستحق أن يحمل حذاءه، أو يحل سيور حذائه!

بل أخبر يوحنا المعمدان عليه السلام يهود أورشليم، بأن المسيح عليه السلام سيتكمل التوراة المقدسة بالإنجيل المقدس، أى أن المسيح عليه السلام هو بشر رسول من الله عز وجل، ليكمل رسالة وتوراة موسى بالإنجيل المقدس.

وأخبر يوحنا المعمدان عليه السلام بأن هناك من هو الأجدر أن يعتبره ويعتبره كل اليهود أنه الابن الوحيد الأوحد، الذى هو فى حضن الآب.

وهو نبينا محمد رسول الله ﷺ.

وذلك لأن هذا النبى الخاتم محمد ﷺ، هو أول الخلق، ومنه وبه وله خلق الله الخلق والخلائق كلهم، بل ولأجله، ومن أجله، بل ومنه ،خلق الله الأكوان جمعاء، بما فيهم الأنبياء والمرسلين!

بل وأخبر نبى الله يوحنا المعمدان يحيى بن زكريا عليهما السلام، أن نبينا محمداً رسول الله ﷺ هو الابن الوحيد، أو المؤمن الوحيد، أو الرسول الوحيد، الذى يستوجب أن يكون فى حضن الآب، وأخبرهم يوحنا المعمدان عليه السلام، كذلك أن الله عز وجل هو الذى اصطفى محمداً ﷺ، النبى الخاتم، واختاره أن يكون الابن والمؤمن الوحيد، والنبى الأوحد، الذى هو فى حضن الآب أى الله عز وجل.

وقد وضح لنا ولكم فى الصفحات السابقة، أن نبينا محمداً رسول الله ﷺ هو النبى الوحيد الأوحد، الذى قرن الله عز وجل اسمه اسم الذات العَلِيَّة له «**الله**» مع اسم هذا النبى الخاتم «**محمد**».

وأسألكم أيها المؤلفون والكتاب الأعزاء، هل يوجد مثل نبينا فى كتابكم المقدس، أو حتى فى مؤلفاتكم وأساطيركم؟

وقد اعترف الكثير والكثير من مؤرخيكم أن أحباركم وأساقفتكم وآباءكم ورهبانكم، قد حرفوا آيات الكتاب المقدس، حتى تتوافق وتتطابق مع أهوائكم وأهوائهم، من أن عُزير عليه السلام ابن الله، أو أن اليسوع عيسى عليه السلام هو ابن الله،

بل هو الله مُتجسداً فى بشرية المسيح، وحاشا لله! والمسيح يسوع عيسى عليه السلام بريءٌ من كل آبائكم وأساقفتكم ورهبانكم، الذين حَرَّفُوا آيات الكتاب المقدس، وعلى الأخص الإنجيل حتى يُوافق أهواءهم.

وقد قال المسيح عليه السلام لليهود والفريسيين:

«يا أبناء قتلة الأنبياء».

بل وقد اعترف الكثير، أمثال فولتير، فى القرن الثامن عشر الميلادى، بأن أصح الأناجيل الأربعة منحولة، إذن باقى الأناجيل مُشَوّهَة، ومُحرّفة، ونالتها يد البُهتان والزُّور، وقد اعترف الكثير من الرهبان والكتاب والمؤرخين والقساوسة، أن كل الكتاب المقدس قد أصابه التحريف، ونالت منه يدُ البُهتان والزُّور، بعد حوالى ثلاثة قرون فقط من ميلاد المسيح عليه السلام، بل وأجمع معظم المؤرخين، أن هؤلاء الأساقفة والرهبان قد تفرغوا لجمع المال، وكتابة الأساطير والخُرافات والخزعبلات، حتى أن الكنيسة نفسها قد نالتها يدُ التحريف، ولم تعد جديرة بلقب كنيسة.

وكذلك هذه الآيات السابقة من إنجيلكم الأغرّ، على لسان يوحنا المعمدان عليه السلام قد أدار، بل وأطبق رحى الطاحونة عليكم أيها المؤلفون والكتاب، وكذلك أيها الرسامون الأعزاء، الذين تسابقتم فى رسم صور للاستهزاء بنبينا الأعظم، محمد رسول الله ﷺ، بل وتسابق المؤلفون والكتاب فى نسج الأساطير حول وثيقة بحيرا الراهب المزعومة، والموهومة.

فكل ما نطلبه منكم أيها المؤلفون الأعزاء، يا من تُعادون الإسلام بلا وعى، أو فهم، أو إدراك لتعاليم الإسلام السمحة، وبلا تفهم لمعانى القرآن العظمى، كل ما نرجوه ونتمناه منكم أن تتأنوا فى الهجوم علينا، وعلى إسلامنا الأغرّ، وعلى قرآننا الأعظم، وعلى رسولنا الأعزّ علينا من أنفسنا وأرواحنا، وأولادنا وأهلينا.

وبالله عليكم، أن ارجعُوا إلى كتابكم المقدس، وادرسُوه بتأن ورَوِيَّة، بل وأعيدُوا تأويل آياته الجليلة، والتى قد فسرها وأوّلَها الآباء والأساقفة، على أهوائهم، وعلى حسب احتياجاتهم الوقتية.

وإنى أتضرع إلى الله عز وجل، أن تنظروا إلينا وتعاملونا، كما ننظر إليكم ونعاملكم، وبالله عليكم أن أحبُّونا كما نحبكم، وبجلُونا واحترمُونا وقدرُونا، كما نجلكم ونحترمكم ونقدركم.

وأستحلفكم بالله عز وجل أن تحترموا ديننا كما نحترم أديانكم، وأن تعظموا كتابنا الأقدس القرآن، كما نقدس كتابكم المقدس، وأن تقدسوا نبيَّنا محمدًا رسول الله ﷺ، كما نُقدس أنبياءكم عيسى عليه السلام، ويوحنا المعمدان عليه السلام، وجميع الأنبياء والمرسلين، بل وجميع صالحيكم وأوليائكم، لأن الله ورسوله محمدًا ﷺ، قد أمرونا بذلك يا أهل الكتاب.

وإلى إنجيل يوحنا ذاته وفى إصحاحه الرابع عشر: ١٦ - ١٧:

السادسة عشرة: «وأنا أطلب من الآب فيعطيكم مُعَزِّيًا آخر ليمكث معكم إلى الأبد».

السابعة عشرة: «روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكثٌ معكم ويكون فيكم».

فهاتان الأيتان تستحقان أن تؤلفَ فيهما كُتبٌ ومُجلداتٌ، لما تحتويه هاتين الآيتين ١٦و ١٧ من كلمات بليغة، كل كلمة يحق لنا أن نؤلف فيها المجلدات.

وفى هاتين الآيتين: ١٦ و ١٧، التأكيد على دحض وثيقتكم المؤلفة، وثيقة الراهب بحيرا، وفيهما اليقين من أن نبينا محمد ﷺ هو نبى أرسله الله عز وجل بدين الإسلام، القديم المتجدد، الآبد المؤبد، بل وفيهما التأكيد على أن محمدًا رسول الله ﷺ هو معنا وفينا، ومعكم وفيكم، من قديم الأزل، إلى أبد الآبدين.

فماذا تقولون الآن عن الوثيقة المفبركة للراهب بحيرا؟

ولندلف معًا إلى الآية (١٦)، ولنتوقف عند عبارة: «**وأنا أطلب من الله آسف من الآب**»، أى إننى أطلب من الله، أو إننى أدعو الله أو إننى أدعو الرب، إذن هذا دليل واضحٌ، بل هو الدليل الدامغ، أن عيسى ابن مريم يسوع المسيح

عليه السلام لا يُمكن أن يكون الله، أو ابن الله، وإلا كيف يطلب الله من الله، أو كيف يكون الله يدعو الله، أو كيف يتوسل الله إلى الله؟ وهذا المقطع يؤكد بكل يقين، على دحض عقيدة الثالوث المقدس، والتى ملأتم بها الأكوان.

وهذا دليل ضمن الدلائل، التى تثبت بشرية المسيح عليه السلام، وهذا دليلٌ أكيد، يدل على أن المسيح هو بشرٌ رسولٌ، وكذلك يتحدث المسيح عن المعزِّى، وهو نبينا محمد رسول الله ﷺ.

﴿ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ [المائدة : ٧٥].

ولفظة المُعزى البليغة، تعنى أن عيسى عليه السلام، يود أن يُوْصِلَ لكم أيها المؤلفون الأجلاء، بل يريد أن يُعَرِّفْكُم، بل ويؤكد لكم أن نبينا محمداً ﷺ سيكون عزاءً لعيسى عليه السلام، فيما ارتكبه قومه من حماقات، من قولهم إنَّ عيسى عليه السلام ابن الله، أو هو الله، أو هو الله وقد تجسد فى بشرية المسيح، وحاشا لله عز وجل.

وكلمة مُعَزِّى تعنى أيضًا أنه سَيُعْزِى، أى سَيُرجِع الأمور إلى نصابها، من إخبار الله للناس أن المسيح عليه السلام، ما هو إلا نبى ورسول من الله إلى بنى إسرائيل، بل إنه، أى المسيح، بشرٌ كباقى الأنبياء والمرسلين، وأن المسيح عليه السلام، قد بَشَّر ونبأ بنبينا محمد رسول الله ﷺ، وكذلك أن المسيح لا يُمكن أن يكون الله، لأن الله ليس كمثله شىء فى الأرض ولا فى السماء، وكذلك المسيح لا يمكن أن يكون ابن الله، لأن الله واحد أحدٌ، فردٌ صمدٌ، لم يَلِدْ ولم يُولَدْ.

وهذه الأمور كلها، التى سَيُرجِعُها نبينا المصطفى ﷺ إلى نصابها، قد حاول المسيح عليه السلام إيصالها، بل وتوضيحها وتأكيدها لكم جميعًا، أيها اليهود والنصارى من أهل الكتاب.

ولكن غالبيتكم لم يَسْتَوْعِبُوا إلا ما يريدون.

وكذلك أخبر المسيح يسوع عيسى عليه السلام، بأن نبينا محمداً رسول الله ﷺ سَيَمْكُث معهم وفيهم إلى الأبد، وذلك لأنه خاتم الأنبياء والمرسلين، ولا

يوجد نبى بعده **حتى نبى الله عيسى** عليه السلام ، **فى ظهوره ومجيئه الثانى، سيكون خاتم الأولياء، لأن مجيئه وظهوره الثانى، ليس كرسول ونبى، بل كداعية وولىّ، وخاتمٍ للأولياء فى الأمة المحمدية العظيمة.**

وكذلك كلمة «يمكث»، تعنى أن : إسلام وقرآن، وأحاديث وتعاليم، وقيم ومُثُل، وسيرة نبينا محمد رسول الله ﷺ، ستمكث وستبقى مع الناس إلى الأبد.

حتى كلمة "**إلى الأبد**" لا تعنى إلى قيام الساعة فحسب، بل إلى الدار الآخرة، وذلك لأن الدار الآخرة هى الأبد والخلود.

﴿ **وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ** ﴾ [**العنكبوت** : ٦٤].

وفى هذه الآية تصريح وتأكيد وتقرير، بل وإقرار، بأن دين المُعَزِّى نبينا محمد رسول الله ﷺ، هو الذى سيكون إلى الأبد، وهو الدين الإسلامى الأعظم، وهو دين الله القديم الأقدم، بتعاليمه السمحة وقرآنه الأعظم. وذلك على العكس تمامًا، من زعم وثيقة الراهب بحيرا الموهومة، من أن الإسلام ليس برسالة سماوية، وأن القرآن ألفه ووضعه الراهب بحيرا.

وهذه الآية فيها القولُ الفصلُ، والذى ليس فيه هزلٌ، لنفى مزاعمكم أيها الكتاب والمؤلفون من أهل الكتاب، من أنه بالمجىء الثانى للسيد المسيح عيسى عليه السلام سيرتد كل المسلمين والمؤمنين بالديانة الإسلامية العظيمة، إلى أحضان الديانة المسيحية الصحيحة، وفى أحضان الكنيسة.

ونذكركم أيها المؤلفون الأجلاء، والكتاب الأعزاء، أن هذا هو الدليل والبرهان، واليقين الدامغ من كتابكم المقدس، وهذه الآية (١٦) تتطابق مع قرآننا الأعظم، بقول المولى عز وجل فى الآية (١٩) من آل عمران:

﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ** ﴾ .

فالآية (١٦) تؤكد أن الدين السائد، والذى سيأتى به المُعزى نبينا محمد رسول الله ﷺ، هو الدين الإسلامى الأعظم، وسيكون هو الدين الباقى والسائد والآبد، والمؤبد والمؤيد من الله، والمستمر ليس إلى يوم القيامة فحسب،

بل وما بعد يوم القيامة، أى فى الدار الآخرة، كما أكد على ذلك نبينا ونبيكم عيسى عليه السلام، فكلمة «**إلى الأبد**» كلمة بليغة، وهى تعنى الاستمرارية، وتعنى الدار الأبدية، أى الدار الآخرة.

فما أحلى وأروع، تعبير نبى الله عيسى ابن مريم المسيح، بقوله لكم: «**سيمكث معكم إلى الأبد**»، فحتى لو كان المسيح يسوع عيسى عليه السلام هو الله كما تدَّعُون، وحاشا لله، أو كان ابن الله، وحاشا لله، لوجب عليكم أن تسمعوا كلامه، وتطيعوا أوامره، فقد أكد لكم إلهكم الله عيسى بن مريم، وحاشا لله، أو أكد لكم ابن الله عيسى ابن مريم، وحاشا لله، أن نبينا محمداً ﷺ، سيمكث معكم إلى الأبد بتعاليمه ودينه الإسلامى، وقرآنه الأعظم والأقدس، فعليكم اتباع ما يقوله، والامتثال لأوامره.

وهذا التعبير الصريح من نبيكم عيسى عليه السلام قد أسدل الستار وأعلمكم أن نبينا محمداً ﷺ هو النبى الخاتم، وذلك بنص إنجيلكم المقدس أيها المؤلفون والكتاب، وقد أعلمكم أيضاً أن الدين الإسلامى هو الدين الخاتم.

ونأتى الآن إلى رحاب الآية (١٧)، والتى سمى فيها عيسى عليه السلام نبينا محمداً رسولَ الله ﷺ اسمًا جميلاً جليلاً، وهو «**روح الحق**»، وهى تعنى أن نبيَّنا محمداً رسولَ الله ﷺ، هو روح الله، وهو روح الوجود، وهو روح الأكوان، وهو روح الأرواح السارى فى جميع الأشباح، بل هو روح الحقيقة وأصلُها، بل هو روح الحقائق وأصْلُها، بل هو روح المعارف والعوارف والعرفان، وإلى ما لا نهاية.

وستعلمون حقيقة هذه المعانى فى باقى أجزاء السلسلة، بإذن الله تعالى، أيها المؤلفون الأجلاء، والكتاب العظماء.

ويستكمل سيدنا عيسى عليه السلام الآية (١٧)، بقوله:

«روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه».

وهذه النبوءة من نبى الله عيسى عليه السلام لا تنطبق إلا عليكم يا عالم المؤلفين والكتاب من أهل الكتاب، الحاقدين على النبى محمد ﷺ، والجاحدين لمقامه

العظيم الأعظم، وهى أيضًا عن تابعيكم وأعوانكم، من الناقمين على نعمة الله.

وفحوى هذه النبوءة عنكم، أنكم أيها المؤلفون والكتاب وتابعوكم لن تقبلوه، ولن تعرفوه أيها المعارضون، لأنكم لا تعلموا حقيقة هذا النبى الأعظم، والذى لا يعلم حقيقته إلا الله وحده عز وجل.

وهذا الذى حدث ويحدث كل يوم أيها المؤلفون والكتاب، فلا يمر يوم إلا ويصدر كتاب، يقول مؤلفه إن نبيَّنا محمدًا رسولَ الله ﷺ، هو «الدعىّ»، أو «النبى المحارب»، أو «رسول الإرهاب»، أو «إنسان الخطية»، أو «الإرهابى الأكبر»، أو «الحاج المحارب»، أو «رسول النزوات»، أو «نبى الشهوات»، أو «نبى النساء»، أو «نبى الهلاك»، وغير هذا الكثير والكثير من الهراءات والافتراءات والادعاءات، والزور والبهتان من كُتَّاب الشيطان، والطامة الكبرى هى إختراعكم وابتداعكم أيها المؤلفون والكتاب من أهل الكتاب، لوثيقة الراهب بحيرا المزعومة والكاذبة، والتى ادعيتم فيها أن الراهب بحيرا، اليهودى المرتد إلى المسيحية النسطورية، هو الأستاذ المعلم والملهم، والمؤلف للقرآن الأعظم، وحاشا لله، وبل وزعمت هذه الأكذوبة الكبرى، أن الإسلام ليس برسالة على الإطلاق، وحاشا لله، وأكدت هذه الوثيقة أن جبريل وهم كبير! على الرغم من أن جبريل هو الأقنوم الثالث فى عقيدتكم،الثالوث المقدس المزعومة.

ولهذا قال المسيح عليه السلام: إن هذا العالم لا يستطيع أن يقبله، لأنه لا يراه على حقيقته، ولا يعرفه حق المعرفة، على الرغم من أنكم تعرفونه جيدًا، بما قد أَفَضت وأسهبتُ عليكم، أن المسيح يسوع عيسى ابن مريم قد وصفه لكم، ونبو ءاته لكم عنه، وكذلك بما وصفته توراة موسى عليه السلام ونبأت به عنه.

ويختتم المسيح عليه السلام قائلاً لكم جميعًا أيها المؤلفون الأعزاء والكتاب الأجلاء:

«لأنه ماكث معكم ويكون فيكم».

وهو ماكث معكم أيها العالم، بتعاليم دينه الإسلامى السمحة، حتى الأبد كما فى الآية (١٦)، وماكث فيكم بقرآنه الأعظم، والذى تكفل الله بحفظه:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩].

وهذه العبارة من الآية (١٧)، «**ماكث معكم**»، هى تأكيد لاستمرارية الدين الإسلامى إلى ما بعد يوم القيامة، فى الدار الآخرة الأبدية، وهى تأكيد أيضًا لاستمرار الشهادة الإسلامية المحمدية العظيمة: «**لا إله إلا الله محمد رسول الله**» إلى ما بعد يوم القيامة، فى الدار الآخرة الأبدية، وكذلك هى تأكيد لإستمرار القرآن الأعظم إلى ما بعد يوم القيامة فى الدار الآخرة الأبدية.

وعبارة: «**ويكون فيكم**» بتعاليمه الأبدية، التى أخبرتكم عنها أنا المسيح عيسى ابن مريم، فى نبوءات عنه، بشرط أن تحفظوا وصاياى، كما أخبركم بذلك **فى الآية (١٥) من نفس الإصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا وهذا نصها:**

١٤: ١٥- «إن كنتم تحبوننى فإحفظوا وصاياى».

أى إن من يحب المسيح عيسى عليه السلام، فعليه أن يحفظ وصاياه تلك فى الآية ١٦، ١٧، وفى الإنجيل ككل، بل ويعمل بهذه الوصايا.

فما رأيكم أيها المؤلفون الأعزاء، والكتاب الأجلاء، هل تحفظون وصايا نبيكم المسيح يسوع عيسى عليه السلام؟

ولنتوقف معًا عند عبارة «**ويكون فيكم**»، ألا ترون أنها تتطابق مع قرآننا الأعظم فى آية:

﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ [الحجرات : ٧].

وتتوالى آيات الإنجيل فى تأكيد حقيقة نبينا، محمد رسول الله ﷺ، أيها المؤلفون الأفاضل والكتاب الفطاحل.

فى الإصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا الآية (٢٦).

١٤: ٢٦- «وأما المعزى الروح القدس الذى سيرسله الآب بإسمى فهو يُعلمكم كل شىء ويذكركم بكل ما قلته لكم».

وهذه الآية، تؤكد لكم أيها المؤلفون العظماء وكل تابعيكم، أن هذا

الـمُعَزِّى هو نبينا محمدٌ رسولَ الله ﷺ، بل وأخبركم الله على لسان عيسى عليه السلام أن محمداً ﷺ سيكون مُدَعَّمًا من الله بالروح القدس، بل وأن الله سيرسله باسم عيسى عليه السلام أى إن الله سيرسله مثل عيسى عليه السلام، ابن الله، أى إن نبينا محمد ﷺ هو ابن الله، مثل عيسى عليه السلام، أى المؤمن بالله، أى نبى الله، أى رسول الله ﷺ، وهذا اعتراف ضمنى من المسيح عيسى ابن مريم بأنه ابن الله، أى نبىٌ لله مثل محمد ﷺ.

فكلمة «**بإسمى**»، أى على نفس اسمى ابن الله، وهذا تأكيد من عيسى عليه السلام بأن الله واحد أحدٌ، فردٌ صمدٌ، لم يلد ولم يولد، بل ولم يكن له كفواً أحد.

وفى هذه الآية اليقين، على بشرية المسيح عليه السلام، وعلى رسالته.

أليس فى هذه الآية (٢٦) **من الإصحاح الرابع عشر من إنجيل يوحنا** من تأكيد أن الذى نزَّل القرآن على محمد رسول الله ﷺ، هو الروح القدس؟

أليس فى هذه الآية (٢٦) من النفى التام والدحض العام للوثيقة المفتراة على الراهب بحيرا، من أن الروح القدس عليه السلام وهم كبير، وزعمهم من أن الراهب بحيرا هو الأستاذ الملهم والمعلم المؤلف للقرآن الأعظم، لنبينا محمد رسول الله ﷺ.

أليس فى هذه الآية من نفى لمزاعمكم أيها المؤلفون والكتاب الأجلاء، من أن إبليس هو الذى أوحى، بل ونزَّلَ هذا القرآن على نبينا محمد رسول الله ﷺ، ألا ترون تطابقًا بين هذه الآية (٢٦) وآية قرآننا الأعظم ١٩٣، ١٩٤ من سورة الشعراء:

﴿ **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾** ﴾

وكذلك معنى «**الذى سيرسله الآب بإسمى**»، أى إن الله عز وجل سيرسل نبينا محمداً رسولَ الله ﷺ ليُعَرِّفكُم كل شىء عن اسمى، وأننى بشر ونبى ورسول إلى بنى إسرائيل، كباقى الأنبياء والمرسلين الذين سبقونى بالإيمان بالله.

ويواصل نبى الله عيسى عليه السلام قائلاً: «**فهو يُعَلِّمكُم كل شىء**».

أى إن هذا المعزى، نبينا محمد رسول الله ﷺ، سوف يُعلِّمكُم أيها العالم كل أمور الدنيا والدين والآخرة، بل وسوف يُعلِّمكُم كل شيء من أمور التوحيد والعبادة فى هذه الحياة الدنيا، بل وسوف يُعلِّمكُم كل ما يتعلق بالفرائض والنوافل والعبادات، بل سوف يعلمكم كل ما يتعلق بأن الله واحدٌ أحدٌ، فردٌ صمدْ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، على عكس المعتقدات التى ستكون سائدةً فى هذا العالم، من أن المسيح هو الله، أو ابن الله.

وفى هذا الدلالة واليقين مرات أخرى على بشرية المسيح عليه السلام، كما أن فيها نفى تام لعقيدة الثالوث الأقدس، والثلاثة أقانيم المزعومة.

وكذلك «**يُذَكِرُكُمْ بكل ما قُلْتُهُ لكم**»، أى إن هذا المعزِّى نبينًّا محمدٌ رسولُ الله ﷺ، يُذكركم بكل ما نبأتكم به، وتنبأته لكم وعنكم، بل ويذكركم أننى لم أقل سوى إننى عبد الله، الواحد الأحد، الفرد الصمد، بل ويذكركم أننى لم أقل إننى أنا الله، أو ابن الله جسدًا وروحًا، بل إننى ابن الله، أى عبد الله، والمؤمن بواحدانيته وفردانيته، وألوهيته لى، وعبوديتى له.

وكذلك أننى لم أقل إنِّى أنا الله متجسدًا فى بشريتى ،فحاشا لله أن يتجسد فى أى بشر، وحاشا لله أن يراه أحد قط، كما أخبركم يوحنا المعمدان عليه السلام، «**الله لم يره أحد قط**» كذلك فسوف يخبركم المعزِّى محمد رسول الله ﷺ بأن الله ﴿**لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ [**الأنعام**: ١٠٣]،

كما سوف يخبركم أننى أنا المسيح، لم أقل أو أدَّعى أبدًا بأن الله ثالث ثلاثة، وذلك لأننى ابن الله أى عبد الله ورسوله، فكيف بعقولكم أستطيع أن أُشرك نفسى فى ملكوت الله سبحانه وتعالى؟ أو مع الله سبحانه وتعالى؟ وكيف أستطيع أن أُشرك الروح القدس مع الله سبحانه وتعالى فى ملكوته؟ فحاشا لله تبارك وتعالى.

بل وسوف يُنزهنى المعزى محمد رسول الله ﷺ، عن هذه المعاصى والآثام، والتى قد ادعيتموها علىّ.

«يا أبناء قتلة الأنبياء، يا حيات، يا أولاد الأفاعى».

وهذه مقولة نبى الله عيس عليه السلام عَنكم أيها الكُتاب من أهل الكتاب، الحاقدون والجاحدون والكارهون لنعمة الله المهداة؛ محمد رسول الله ﷺ.

ولنسبح معًا فى **إنجيل يوحنا الإصحاح الخامس عشر الآيتين (٢٦، ٢٧).**

السادسة والعشرون: «ومتى جاء المعزى الذى سأرسله أنا إليكم من الآب روح الحق الذى من عند الآب ينبثق فهو يشهد لى».

السابعة والعشرون: «وتشهدون أنتم أيضًا لأنكم معى من الإبتداء».

وهذه الآيات أيضًا تؤكد لكم أن المعزى هو نبينا محمد رسول الله ﷺ، وهو رسول ونبى مرسل من عند الله «الآب» بعد نبى الله المسيح عيسى عليه السلام.

وقد سَمَّى عيسى عليه السلام المصطفى محمداً ﷺ مرة أخرى بأنه «**روح الحق**» بل وزاد عليه السلام مؤكداً بأن رسولَ الله ﷺ «**الذى هو من عند الآب ينبثق**» أى يأتى ويجىء من عند الله «الآب» وهذا تأكيد على أن الله عز وجل هو الذى أرسل محمداً ﷺ، بل وهذا اللفظ «**ينبثق**» أى يأتى ويجىء من عند الله «الآب»، وهذا تأكيد على أن الله هو الذى أرسل محمداً رسولَ الله ﷺ.

ولفظ «**ينبثق**» يؤكد أن محمداً ﷺ قد خلقه الله منه مباشرة، أى قبض قبضةً من نوره الأعظم وقال لها كونى محمداً فكانت محمداً ﷺ.

وهذه الآية (٢٦) تنفى تمامًا مزاعم وثيقة بحيرا الراهب المزعومة والمؤلفة.

وهذا متطابقٌ مع حديث جابر الأنصارى رضي الله عنه الذى ذكرته بالتفصيل آنفًا، كما يتطابق هذا اللفظ مع الإصحاح الأول من سفر التكوين «**ليكن نور**».

ولنتوقف أيضًا عند عبارة «**الذى سأرسله أنا إليكم**» فهذه العبارة تعنى أنه برفع عيسى عليه السلام سيكون إرسال المعزِّى محمد رسول الله ﷺ!

ولنتوقف عند قول المسيح عليه السلام «**ومتى جاء المعزى فهو يشهد لى**» وهذا تأكيدٌ واضح وصريح من نبى الله المسيح عليه السلام بأن محمداً رسولَ الله ﷺ

يشهد للمسيح عليه السلام بأنه عبد الله ورسوله، وأنه بشرٌ وأن الله عز وجل قد رفعه إليه وعنده، وأن المسيح عليه السلام لم يُصلَبْ ولم يُقْتل ولم يُدفن ولم يَقمْ، بل ويشهد له محمدٌ صلى الله عليه وسلم بأنه سوف يأتى آخر الزمان ويَظهر ظُهوره الثانى بعد المسيخ الدجال قبل اليوم الآخر، وسيكون ظهور المسيخ عليه السلام كخاتم الأولياء المحمديين، وفى هذه الآية التأكيد على بشرية المسيح عليه السلام كما أن فيها الدحض التام لعقيدة الثالوث الأقدس.

وفى الآية (٢٧) يستكمل المسيح عليه السلام قائلاً لبنى إسرائيل «**وأنتم تشهدون أيضًا لأنكم معى من الإبتداء**» وهذا طلبٌ وتوسلٌ ورجاءٌ وتذكرةٌ من المسيح عليه السلام إلى كل المؤمنين به، بأن يشهدوا له أمام الله بأنه لم يُبَلِّغْ إلا الحق، وأنه عبد الله ورسوله، وأن الله بعثه بالإنجيل لإتمام الكتاب المقدس، وكذلك رجاهم المسيح عليه السلام، بل وتوسل إليهم، بأن يشهدوا له أنه لم يبلغهم أنه الله، أو أنه ابن الله وأنه لم يطلب منهم أن يعبدوه من دون الله كإله، أو يعبدوا أمه مريم عليها السلام كأمٍ للإله.

وهذا الطلب أو الرجاء من المسيح وبالتأكيد أن المحيطين به كانوا هم الحواريون، أى المؤمنون بالمسيح عليه السلام أنه رسول الله وعبد الله، وقد طلب المسيح عليه السلام من الحواريين أن يشهدوا له بأنه قد نبأهم وأعلمهم بمجىء المعزِّى محمدٌ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، وهذا متطابق مع الآية (١١١) من سورة المائدة وهذا نصها: ﴿ **وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ** ﴾.

ولننظر إلى اللفظ الرائع، البالغ فى الروعة «**ينبثق**»، ومعناه ينبع، أو موصول من الله عز وجل، أى إن الله قد خلقه من نوره الأعظم كما ذكرنا آنفًا!

إذن هو نبى ورسول أزلى قديم متجدد وآبد وديمومى.

والآن فما رأيكم فى هذه الدلائل والبراهين والإرهاصات من كتابكم المقدس؟

أما زلتم تنكرون أن محمداً ﷺ قد بَشَّرَ به كتابكم المقدس مرات ومرات، حتى اضطررتم المسيح ابن مريم أن يسترشد بشهادة المؤمنين من الحواريين ليشهدوا له وعليه، بأنه عليه السلام قد أدَّىَ الأمانة، وبَلَّغَ الرسالة، وبشَّر بمجىء سيد الأكوان، ونور الوجود، وروح الأرواح، وروح الحق، المعزِّى محمدٍ رسولِ الله ﷺ؟

وإلى مزيد من البراهين والإرهاصات فى **إنجيل متى، الإصحاح الثالث من ١١ - ١٦**، على لسان يوحنا المعمدان يحيى بن زكريا عليهما السلام:

(١١)- «**أنا أُعَمِّدكُم بماء للتوبة ولكن الذى يأتى بعدى هو أقوى منى الذى لستُ أهلا أن أحمل حذاءهُ وهو سَيُعَمِدكم بالروح القدس ونار**»

(١٢)- «**الذى رَفشُهُ فى يدهِ وسَيُنَقِى بَيْدَرَهُ ويَجمعُ قَمْحَهُ إلى المخزن وأما التبنُ فيَحرقَهُ بنارٍ لا تُطفأ**»

(١٣)- «**حينئذٍ جاء يسوعُ من الجليل إلى الأردن، إلى يوُحَنَّا ليعتمد منه**».

(١٤)- «**ولكن يوحنا منعه قائلاً: أنا محتاجٌ أن أَعتَمِدَ منك وأنت تأتى إلىَّ؟**».

(١٥)- «**فأجاب يسوعُ وقال له إسمحْ الآن لأنهُ هكذا يَليقُ بنا أن نُكَمِّل كُلّ برٍ. حينئذٍ سمحَ له**».

(١٦)- «**فلما اعتَمِدَ يسوعُ صَعِدَ للوقت من الماء**».

وهذه الآيات والبشارة، خاصةٌ أيضًا بنبيِّنا محمدٍ رسولِ الله ﷺ، والدليل على ذلك قول يوحنا المعمدان عليه السلام: «**الذى يأتى بعدى**» فلو كان المقصود بهذه البشارة يسوع المسيح عليه السلام لأبى يوحنا المعمدان ولرفض رفضًا باتًا وقاطعًا أن يُعَمِّدَ المسيح عليه السلام، بل وكان لا بد ولزامًا على يوحنا المعمدان عليه السلام، أن يعتمد من هذا الذى قال عنه فى البُشرى أنه ليس أهلاً أن يحمل حذاءه، فكيف يُقبل

رفشه: أى مذراه يفصل بها القمح عن التبن.

بيدره: أى جرنه الجرن، مكان درس القمح.

أن يُعَمِّد الأقـل مقامًا للأعلى مـقامًا، أو كيف يقبـل أن يَعْتَمِد الأعلى مـقامًا من الأقل مقامًا؟

ولم أتوقف عند هذه الآيات إلا لأسوق لكم أن المسيح عليه السلام قد اعتمد من يوحنا المعـمدان عليه السلام وكذلك كـلمة «**يأتى بعدى**» تدل على المسـتقـبل أى سيـأتى، ولا تدل على الوقت الحالى، أو الوقت الحاضـر أبدًا، ولو كان يوحنا المعمدان عليه السلام يقصد بهذه البشارات المسيح عليه السلام لقال: «أتى وجاء معى» فما الذى يجعل يوحنا المعمدان عليه السلام يقول يأتى بعدى والمسيح عليه السلام مُعَاصِرٌ له؟ بل وعَمَّدَ يوحنا المسيح عليهـما السلام، ولو كان المسيح عليه السلام هو المقصود ببشارات يوحنا المعمدان عليه السلام لقال يوحنا وهو يُعَمِّـدُ المسيح: «هذا هو الذى قلت أننى لست أهلاً أن أحمل حذاءه».

فما رأيكم أيها المؤلفون والكتاب فى هذه الآيات الجليلة من كتابكم المقدس؟

ولنطير إلى **إنجيل مـرقس** لنجد نفـس الدليل على لسان يوحنا المعـمدان عليه السلام وذلك **فى الإصحاح الأول: (٧ - ٩)** وهذا هو النص:

(٧)- « **وكـان يكرز قـائلاً: يأتـى بعـدى مَنْ هو أقـوى منـى الذى لست أهلاً أن أنحنى وأحل سيور حذائه**».

(٨)- «**أنا عمدتكم بالماء وأما هو فسيعمدكم بالروح القدس**».

(٩)- «**وفى تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا فى الأردن**».

وطالما ذكرت الآية (٩) أنه فى تلك الأيام جاء يسـوع واعتمد من يوحنا فى الأردن، إذن يسوع عيسى المسيح ابن مريم لا يمكن أن يكون هو المقصود بالآيتين (٧، ٨)، وذلك لقول يوحنا المعمدان عليه السلام يأتى بعدى.

والواضح أن المسيح جاء فى تلك الأيام واعتمـد من يوحنا المعمدان عليهما السلام، أى كـانا معـاصرين كل منهمـا للآخر، وإلا لو كـان المسيح عليه السلام هو المقصـود لقال يوحنا عليه السلام هذا هو الذى كنت أقـصده، وهذا هو الذى أقـوى

منى، وهذا هو الذى لست أهلاً أن أنحنى وأحل سيور حذائه فهذا هو الذى سيعمدكم بالروح القدس.

ولو كان المقصود بهذا الكلام وهذه النبوءات من يوحنا المعمدان عليه السلام هو المسيح عليه السلام، لانحنى يوحنا المعمدان عليه السلام على قدمى المسيح عليه السلام، بل ولَقَبَّلَهُما، وللبث تحت قدميه مدى الحياة أو عند قدميه، ولما فارق يوحنا المسيح عليه السلام.

والمؤكد أن المقصود بهذه البشارات «التكريز» هو محمد ﷺ وكلمة«**يأتى بعدى**» تعنى على الأقل بعد انتهاء عصره، إن لم يكن بعده بمئات السنين، ويوحنا المعمدان، وابن مريم عليهم السلام كانا ابنى خالةوكل منهما معاصرٌ للآخر!

ولنذهب معكم إلى **إنجيل لوقا الإصحاح الثالث** (١٦، ١٧، ١٨، ٢١). :

٣: (١٦)- «**أجاب يوحنا الجميع قائلاً: أنا أعمدكم بماءٍ ولكن يأتى من هو أقوى منى الذى لستُ أهلاً أن أحلَّ سيور حذائه، هو سيعمدكم بالروح القدس ونار**».

٣: (١٧)- «**الذى رفشه فى يده وسينقى بيدره ويجمع القمح إلى مخزنه وأما التبن فيحرقه بنار لا تطفأ**».

٣: (١٨)- «**وبأشياء أخر كثيرة كان يعظ الشعب ويبشرهم**».

٣: (٢١)- «**ولما اعتمد جميع الشعب اعتمد يسوع أيضاً**».

فاعتماد عيسى من يوحنا المعمدان عليهما السلام أكبر دليل، بل هو البرهان على أن المسيح عليه السلام ليس المقصود بهذه البشارة، وإلا لكان الأجدر أن يعتمد يوحنا المعمدان من المسيح عليهما السلام لو كان هو المقصود بالبشارة.

وكذلك قول يوحنا المعمدان عليه السلام «يأتى» واضح وصريح أنه غير معاصر له، بل سيأتى، وإلا لقال يوحنا «أتى» لأن المسيح ويوحنا عليهما السلام مُعاصران كُلٌ منهما للآخر!، ولم أكرر هذه البشريات إلا للتأكيد عليكم أيها

الكتاب والمؤلفون، أن البُشريات من يوحنا المعمدان عليه السلام كلها تؤكد أن محمدًا رسولَ الله ﷺ هو المقصود بهذه البشريات!!

فما رأيكم أيها الأجلاء من أهل الكتاب أليس فى هذه الآيات من النفى التام والدحض العام للوثيقة المزعومة والتى تسمونها وثيقة الراهب بحيرا، والتى انتقصتم فيها من قدر إسلامنا الأعظم، ومحمد رسول الله ﷺ «المعزى»، «روح الحق»، والتى زعمتم فيها أن محمدًا ﷺ قد تتلمذ على الراهب بحيرا، وحاشا لله، وأكدتم فى هذه الوثيقة أن الإسلام الأعظم، دين الله القديم الأقدم، ليس برسالة سماوية على الإطلاق، بل وأكدتم فيها أن الروح القدس جبريل عليه السلام هو وهم كبير، وأن موحى القرآن ومؤلفه هو بحيرا الراهب وهو بريءٌ من كل مزاعمكم. وبإذن الله سأفرد كتابًا خاصًا للرد على هذه الوثيقة المزعومة، «وثيقة الراهب بحيرا النسطورى».

أرى أننى أطلت عليكم الحديث، وألمح فى عيونكم الحسرة والندامة، لكراهة ديننا الإسلامى السمح، وقرآننا الأعظم، ونبينا محمد ﷺ، فسامحونى إن كنت سببت لكم تعكير الصفو بآيات الإنجيل المقدس، ولكننى أذكركم ونفسى بأن الإسلام، هو الدين الإلهى الأعظم، والذى هو عند الله من قديم الأزل، وقد جاء به إبراهيم، ونادى به موسى، وأقره عيسى عليه السلام، ودعمه وأكده وعضده محمد ﷺ

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وصلى الله على نبينا محمد النبى الأمى والأممى وعلى آله وصحبه وسلم

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ